الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات عامة

خطاب موسى عليه السلام لبني اسرائيل في القرآن الكريم

" دراسة في البنية الحجاجية "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر LMD في اللغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات عامة

إعداد الطالبتين

*صكاوي حورية

*بن وارث سعاد

إشراف الأستاذة

د/ وهيبة غقاقلية

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/عبد الغاني تريكي	الشهيد عباس لغرور خنشلة	رئيسا
د/وهيبة غقاقلية	الشهيد عباس لغرور خنشلة	مشرفا ومقررا
د/راضية سكاوي	الشهيد عباس لغرور خنشلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة

تعد نظرية الحجاج من أهم النظريات اللغوية في النص القرآني ،والتي دُرست من عدة جوانب لغوية وبلاغية وتداولية ،أين اتخذ القرآن الكريم من أساليب الحجاج، والاستدلال والبرهان ما هو جدير لتحقيق المقاصد واستمالة النفوس ،وتوجيه العقول ،والتأثير على أراء وحجج المخاطب بتوظيف الكثير من الأساليب و الآليات الحجاجية التي تحقق هذه الغايات .

سنحاول البحث في تجليات وتمظهرات الحجاج في النص القرآني،واخترنا موضوع خطاب موسى–عليه السلام– لبني إسرائيل أساسا لانتقاء صور بعينها ،فكان عنوان بحثنا نحاول من خلاله معالجة إشكالية رئيسة مفادها :

–كيف تتجلى آليات الحجاج في خطاب موسى –عليه السلام–لقومه؟ وما هي أبرز الآليات والتقنيات اللغوية وغير اللغوية الموظفة في ذلك؟.

تندرج ضمن هذا الإشكال تساؤلات فرعية أبرزها :

–ما المقصود بالخطاب والحجاج في الثقافة الغربية والعربية ؟.

– مامدى حضور الآليات اللغوية والبلاغية في محاججة موسى –عليه السلام –لقومه؟.

–فيما تكمن الآليات شبه المنطقية والتداولية الموظفة في خطاب موسى –عليه اللام–لقومه؟

وانطلاقا من هذا الإشكال كانت أسباب ودوافع اختيارنا لهذا الموضوع كالتالي :

*حبنا للقرآن الكريم .

*الرغبة في الكشف عن أهمية الحجاج في الخطاب القرآني ومعرفة آلياته الحجاجية .

*وكذلك إثراء رصيدنا المعرفي.

وتكمن أهمية البحث في طرقه لنوع خاص من الخطاب هو الخطاب القرآني الحواري بما يكتنفه من قوة التبليغ و المحاججة .

حيث يهدف بحثنا إلى إبراز أهم الأدوات اللغوية وغير اللغوية التي حققت القوة الحجاجية في خطاب موسى –عليه السلام– مع قومه،والوقوف على كيفية عملها ضمن سياقها القرآني

ولا يفوتنا أن نشير إلى تناول دراسات كثيرة للحجاج نظريا وتطبيقيا، فدراسة كهينة زموش الموسومة بحجاج موسى عليه السلام في النص القرآني رسالة ماجستير،ودراسة كمال بخوش"دراسة البعد الحجاجي في الخطابات الحوارية في القرآن الكريم مقال في مجلة المدونة لمخبر الدراسات الأدبية والنقدية.

اقتضى موضوع البحث و إشكالاته الاعتماد بشكل أساسي على المنهج التحليلي وذلك للكشف عن أبرز أدوات الحجاج وتقنياته في خطاب موسى لقومه ضمن النماذج المنتقاة ،مع الاستعانة بالمنهج التاريخي في تحديد التطور التاريخي لمفهوم مصطلحي الخطاب و الحجاج عند الغرب والعرب قديما وحديثا ،فكانت هيكلة البحث وفق مقدمة ومدخل وفصلين أولهما نظري والثاني تطبيقي.

تناولنا في المدخل المعنون ب:**"نبذة عن بني إسرائيل وموسى عليه السلام"** تاريخ بني إسرائيل وسبب تسميتهم بهذا الاسم وحياة موسى –عليه السلام–.وكان الفصل الأول الموسوم ب**"البنية الحجاجية في الخطاب القرآني"** إطارا نظريا عاما للموضوع حددنا فيه مفهوما لمصطلحات :الخطاب، ،والخطاب القرآني والحجاج ،و أهم أنواع الحجاج.ليأتي الفصل الثاني الحامل لعنوان**"آليات الحجاج في خطاب موسى –عليه السلام– لبني إسرائيل"** ليُفَصِل الجوانب المركزية في قضية الحجاج بتوضيح آلياته و تقنياته ثم استخراجها مباشرة من نماذج مختارة .

أما الخاتمة فضمت النتائج المحصلة مع المحاولة على الإجابة عن إشكاليات البحث.

وربما ما يميز هذا البحث هو التركيز على نموذج معين للحجاج يجسده محاورة موسى –عليه السلام –مع قومه .

واعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أمدتنا بالمادة المعرفية ،كان أهمها :اللغة والحجاج لـ" أبو بكر العزاوي" ،و"التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) لمسعود صحراوي، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، وفي ظلال القرآن لسيد قطب .

و كأي بحث علمي قد صادفتنا صعوبات مختلفة :

*صعوبة التعامل مع النص القرآني لخصوصيته المعلومة ،يضاف إلى ذلك ضيق الوقت المخصص للبحث.

في الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة الأولى على هذا البحث د/زينة براهمية ،التي بدأت معنا مشوار هذا البحث لكن لظروف خاصة حالت دون مواصلة توجيهنا، فلها منا أسمى عبارات الشكر والعرفان .كما نخص بالشكر الجزيل والتقدير الكبير إلى الأستاذة وهيبة غقاقلية على قبولها الإشراف علينا بصدر رحب.

وإلى لجنة المناقشة كل باسمه وعلو مقامه على قبول قراءة ومناقشة هذا البحث بارك الله فيهم و جزاهم خير الجزاء، كما نتوجه بالشكر إلى كل أساتذة كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد عباس لغرور وخاصة أساتذة قسم اللغة والأدب العربي تخصص اللسانيات العامة .

وختاما نرجو أن نكون قد وفقنا ،فإن كان ذلك فمن الله وحده وإن أخطأنا فحسبنا المحاولة ،و الاجتهاد ،وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم.

مدخل

نبذةعن بني إسرائيل وموسى عليه السلام

1-بنوإسرائيل

2-موسى عليه السلام

تمهيد

عند ذكر المصطلحات الآتية :العبراني ،الإسرائيلي : اليهودي ينتهي إلى ذهن المتلقي ترادفها فيظن أنها واحدة غير أن كل مصطلح يشير إلى حقبة زمنية معينة فمصطلح العبراني مأخوذ من الجذر اللغوي عبر بمعنى شق والعبر في اللغة العربية يحمل نفس المعنى في العبرية[1]، ويرى الباحث عبد الوهاب لمسيري أنه مشتق من إبراهيم عليه السلام فهو أبرام وعبرام، وسمي كذلك نتيجة نزوحه من أرض العراق إلى أرض كنعان عبر نهر الفرات والعبرانيون من أقدم التسيمات التي أطلقت على الجماعات اليهودية[2]إلى جانب عابيروا، وحابيروا، وهابيروا، وعابوراه، و خابيروا وكلها تدل على التحول والانتقال ، فالـ "عبيروا" مثلا طبقة دنيا ناقمة ولاجئون هربوا إلى مناطق الجبلية ليعيشوا لصوصا وقاع طرق ضد رواد طرق التجارة البرية ويظهر أنهم استقروا في المناطق الجبلية [3]

ومن خلال الدلالة اللغوية يمكن أن نرجح الرأي القائل بأن السبب الرئيسي في تسمية بني إسرائيل بالعبريين أو العبرانيين يرجع إلى عبور إبراهيم عليه السلام لنهر الفرات .

أما مصطلح الإسرائيلي مرادف لمصطلح اليهودي عند كثير من الدارسين إلا أنه "أطلق قبل ظهور مصطلح اليهودي وقد ورد بصيغ مختلفة منها بنو إسرائيل أو جماعة إسرائيل أو إسرائيلي "[4] وهذا حسب رأي الباحث عبد الوهاب المسيري.

ومصطلح إسرائيلي من الكلمات العبرية المركبة "إيسرا" بمعنى غلب و "إيل " بمعنى القادر . ويبدو أنا اليهود يفضلون اسم "الإسرائيلي " على غيره من الأسماء لاعتقادهم أن الرب هو الذي أطلق على أبيهم يعقوب عليه السلام ، ثم يسعون إلى ربط هذه التسمية بالوعد الذي

---

[1]كتاب الاشتقاق : ابن دريد محمد بن الحسين مع عبد السلام هارون مكتبة المتنبي بغداد ط2 1979 ، ص 496

[2]موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية : عبد الوهاب المسيري ، م2 ،دار الشرق القاهرة ، ط1 ،1999 م ،ص 205.

[3]التاريخ القديم للشعب الإسرائيلي توماس تومسن تر صالح علي سويدان، بيسان للنشر ، بيروت ، ط1 ، 1995 م ، ص95

[4]موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية : عبد الوهاب المسيري ، م2، ص 205

أعطاه الله لإبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام بأحقيتهم إلى هذه البلاد كونهم شعب الله المختار [1]

مما يعني أن كلمة إسرائيل هي الاسم البديل ليعقوب عليه السلام لقوله تعالى : ﴿"كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة ﴾" [آل عمران الآية 93].

وإسرائيل في هذه الآية هو يعقوب عليه السلام وقد فسرها كثير من الدارسين على أنها تعني عبد الله أو صفوة الله أو ليحكم "إيل " ، أو أنها تعني يجاهد مع الله [2] وتجدر الإشارة إلى أن لفظ إسرائيل استعمل مرادفا لبني إسرائيل منذ أيام يعقوب عليه السلام ، فمن أبناء يعقوب تكونت امة بني إسرائيل الذين كانوا على ديانة أبيهم يعقوب وشريعة جدهم إبراهيم عليهما السلام القائمة على أساس التوحيد وشريعة الإسلام لقوله تعالى :﴿**أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾"{ البقرة 133} .

أما مصطلح اليهودي فهو من المصطلحات الدالة على الرجو والتوبة فنقول "هاد وتهود بمعنى تاب ورجع إلى الحق ويدخل في هذا قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام .....﴿**وَٱكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِ مَنْ أشاء وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَوَٱلَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ**156﴾{**الأعراف**:156} وقد سمي بنو إسرائيل يهودا بعد توبتهم عن عبادة العجل ، وما تجرؤوا به على الله سبحانه وتعالى .حين طلبوا من موسى عليه السلام أن يروا الله جهرة

[1] تاريخ اليهود وأثارهم في مصر ، المقريزي تقي الدين ، تح: عبد المجيد دياب ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 1997 ، ص 18 .

[2] تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ج 2 تح سامي بن محمد السلامة دار طيب للنشر والتوزيع الرياض ط 2 1999 م ص 76.

وقد لازمهم هذا الاسم بعد قبول موسى عليه السلام "إنا هدنا إليك "أي رجعنا وتضرعنا " [1] بمعنى أن اليهودي تعني الرجوع والتوبة .

حين يرجح أن اسم "يهودي " يعود إلى يهودا الابن الرابع ليعقوب عليه السلام الذي حكم سائر الأسباط الأخرى إلى أن مملكة يهودا ومقرها أورشليم (القدس) وتتكون من سبطي مملكة يهودا وبنيامين ومملكة إسرائيل ومقرها السامرة وتتكون من بقية الأسباط العشر [2] ويمكن أن نلاحظ أن لفظ اليهودي اعم واشمل من اللفظين السابقين عبراني وإسرائيلي ، ذلك أن لفظة يهودي أصبحت تضم العبريين والإسرائليين وكل من دخل دين اليهود ، ولو كان من أصول أخرى[3] والصهاينة اليوم يسعون جاهدين إلى إبراز ما يسمى بيهودية الدولة واثبات أحقيتهم الدينية بفلسطين معتمدين في ذلك على توراتهم التي طالته أيادي التحريف يتجلى لنا أن مصطلحات " العبراني " والإسرائيلي واليهودي مرتبطة بحقبة زمنية ، لا يشكل مفهوم العبراني الحقبة لزمنية الأولى التي تمتد من إبراهيم إلى موسى عليهما السلام ليصبح اسمه بني إسرائيل علما على أسباط يعقوب الإثني عشر ،ليستمر الأمر كذلك حتى قيام مملكة داوود (1000-390 ق م) ، ويرى أنيتقى سليمان عليه السلام حتى يظهر الاسمان إسرائيل ويهودا على شكل نظامين منفصلين تسودوهما صراعات واستمر الأمر كذلك إلىأن دمر الآشوريين دول إسرائيل سنة (721 ق م) ليظهر اسم اليهود علما على كل من اعتنق الديانة اليهودية المحرفة .[4]

إذن مصطلحات العبراني والإسرائيلي واليهودي ماهي إلا مصطلحات ميزت حقبا زمنية ظهرت وتطورت بمرور الزمن ، وهي تشمل الأفراد المنحدرين من سيدنا إبراهيمعليه السلام . فيعقوب عليه السلام فأسباطه وصولا إلى من اعتنق الديانة التي جاؤو بها وهي اليهودية .

1-بنو اسرائيل :

---

[1] المرجع السابق، ص 1159

[2] التاريخ اليهودي العام : طعيمة صابر ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ج1 ،1991 م ، ص 33-34

[3] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: جواد علي ،ج 2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ،ط 1 ، 1970 م ، ص 532.

[4] بنو إسرائيل : بيومي مهران محمد ، ج1 ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، 1999 ص 51-51

ينسب اليهود أنفسهم إلى إبراهيم الحران الذي عبر نهر الفرات قادما إلى أرمن كنعان فيسمون بالعبرانيين نسبة إليه .

إلا أن تاريخ بني إسرائيل كأمة وليس كديانة يبدأ من امن إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام جميعا الذي نشأ في أرض كنعان وهي فلسطين نتيجة هجرة جده إبراهيم من العراق " ﴿إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين﴾"

[الأنبياء:الآية 71] وهي أرض بيت المقدس على رأي كثير من المفسرين[1] .

كان ليعقوب اثني عشر ولدا فكرم الله ولده يوسف بالنبوة ولعل حب سيدنا يعقوب له كان دافعا لغيرة إخوته منه فتأمروا على قتله واجمعوا رأيهم على رميه في الجب فأنقذته قافلة وتم بيعه ليصل رئيس الشرطة المصري وهناك يتعرض لامتحان رهيب من امرأة العزيز انتهى به الأمر سجينا فتلقاه النبي الكريم بالصبر والثبات ثم تشاء قدرة الله أن يصبح أمينا على خزائن الأرض بعد أن فسر رؤيا ملك مصر تفسيرا يليق بمقام النبوة .[2]

وفي خضم هذه التحولات ضربت أرض كنعان موجة من الجدب والقحط دفعت أهلها إلى الهجرة صوب مصر ، ليكتالوا القمح عليهم . وهناك تعرف يوسف على إخوته وإلتم شملهم مرة أخرى بعد أن دعاهم للإقامة في مصر وأنزلهم أرض الجوشن .

وجدير بالذكر أن بني إسرائيل حين نزلوا بأرض الجوشن التزموا العزلة و عدم مخالطة الغير فهم في كل زمان ومكان يميلون إلى الانعزال والانفصال مما لم يوجد الألفة والتفاهم بينهم وبين سائر الشعوب "[3]

وهكذا عاشوا في رغد على ضفاف النيل مما جعل أعدادهم تتضاعف وتشكلت الأسباط الإثنى عشر ، إلا أن روح المؤامرة والمكر بدأت تدب في نفوس بني إسرائيل فتحالفوا مع الهكسوس ضد المصريين وباءت المحاولة بالفشل فعمد فرعون مصر إلى إنزال عقوبة بهم واستمر الأمر مع باقي الحكام حيث أذلوهم واضطهدوهم حتى وصلوا مرحلة الاستعباد

---

[1] الكشاف : الزمخشري ،ج 2 ،دار المعرفة،بيروت،لبنان،ط3،2009،ص366

[2] البداية والنهاية : ابن كثير ج1 ، مكتبة الوليد طرابلس ،ص221

[3] من هو اليهودي : عبد الوهاب لمسيري ، دار الشرق القاهرة ط 1 ، 1997 م ، ص159

عندئذ أحس الإسرائيليون بحجم الكارثة التي حلت بهم ، فأخذوا يجمعون الأموال ويسرقون ما أتيح لهم من القمح والذهب استعدادا للإفلات بمكاسبهم .[1]

وقد صور الله تعالى بدقة ملامح الإيذاء التي تعرض لها بنو إسرائيل على يد الفراعنة ، كذلك بعث موسى عليه السلام إلى بني إسرائيل نبيا ورسولا ليخرجهم من قهر العبودية قال تعالى :"**وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿104﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَنْ لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَائِيلَ ﴿105﴾**{ الأعراف :104-105} .

ويقول صاحب الظلال "وواضح من هذا أن موسى عليه السلام لم يكن رسولا إلى فرعون وقومه ليدعوهم إلى دينه . وبأخذهم بمنهج رسالته إنما كان رسولا إليهم بطلب إطلاق بني إسرائيل ليعبدوا ربهم كما يريدون وقد كانوا أهل دين منذ أبيهم إسرائيل ..... فأرسل الله إليهم موسى لينقذهم من ظلم فرعون، ويعيد تربيتهم على دين التوحيد.[2]

وهكذا بدأت رحلة موسى عليه السلام مع فرعون وقومه بني إسرائيل كذلك وتخللت تلك الأحداث معجزات وآيات أهمها الطوفان، الجراد،القمل ، الضفادع ، وعصا موسى ، وشق البحر وغيرها .

2 – نبذة عن حياة موسى عليه السلام

قصة سيدنا موسى عليه السلام أكثر القصص ورودا في كتاب الله إذ ذكر عليه السلام مئة وستا وثلاثين مرة [3] في أربع وثلاثين سورة فنبي الله موسى عليه السلام من أبناء بني إسرائيل واحد من أولي العزم من الرسل ، فضله الله تعالى وخصه بأعلى مراتب الوحي وهو الكلام المباشر دون وساطة الملائكة فسمي بكليم الله قال تعالى " **وكلم الله موسى تكليما** " النساء : 164 يعود نسبه إلى نبي الله يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام . ولد موسى عليه السلام في مصر في زمن مالك كله بطش ودماء وقد تربى في قصر فرعون

---

[1] تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، محمد عزة ، مطابع شركة الإعلانات ، القاهرة ص41

[2] في ظلال القرآن: سيد قطب، م2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1971 م، ص200

[3] المعجم لمفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتاب المصرية ، القيلوبة ، 1945 م ، ص 680

بعد أن ألقته أمه في النهر داخل التابوت عندما خافت عليه من فرعون الذي كان يقتل أبناء بني إسرائيل [1]قال تعالى " **أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿38﴾ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿39﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فنحيناك مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ** " **[طه 38-39]** . اشتملت هذه الآيات الكريمة على المنن التي أفاضها الله على موسى عليه السلام وهي : وحي الله إلى أم موسى وأمها بوضع رضيعها في التابوت ثم إلقائه في البحر ليصل إلى الساحل ويأخذه عدو الله فرعون وكان موسى في رعاية الله وأمره وتدبيره .[2]

جاء في التفسير الوسيط للقرآن الكريم معنى قوله تعالى: "وألقيت عليه محبة مني " أي أنه لا يراه احد إلا وأحبه .

وكان من أثار هذه المحبة عطف امرأة فرعون عليه وطلبها منه عدم قتله واتخاذه ولدا فكتب لموسى أن يعيش في صغره معززا مكرما في بيت فرعون[3].

ما نستخلصه مما سبق أن موسى عليه السلام حوطته رعاية الله تعالى ومحبته له جعلته يعيش في بيت أكبر طاغية آمنا مطمئنا ، لما شب قتل مصريا مما دفعه للهروب إلى مدين حيث عمل راعيا لدى شيخ صالح هناك ، قيل إنه نبي الله شعيب عليه السلام الذي زوجه إحدى ابنتيه قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[القصص : 22]أي انه أخذ طريقا سالكا إلى الطريق المستقيم . ففعل به وهداه إلى الصراط المستقيم في الدنيا والأخر فجعل هاديا مهديا .[4]

---

[1]موسى عليه السلام : علي يوسف علي ، دار الجيل ، طه ،1986 : ص17

[2]التفسير الوسيط للقرآن الكريم : الطنطاوي ،ج10 ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة ، القاهرة ، ط1 ،1986 .ص 363

[3]التفسير الوسيط للقران الكريم : الطنطاوي ،ج10 ، .ص 363

[4]تفسير القرآن الكريم : ابن كثير ، تح: مصطفى السيد وآخرون ،ج 10 مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع ،2000 م ،ص 449

وبعد أن أتم موسى عليه السلام الأجل الذي كان بينه وبين الشيخ الصالح في رعاية الغنم في مدين ، ألهمه الله أن يعود إلى مصر .وفي طريق عودته أوحى الله إليه في سيناء بالرسالة ، قال تعالى " ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾[طه :13]وأمره أن يذهب هو وأخوه هارون إلى فرعون لدعوته وتخليص بني إسرائيل قال تعالى : "﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (42) اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43)﴾[طه 42-43] ، أي أن فرعون جاوز الحد في طغيانه وجبروته . بعد أن هرب بنو إسرائيل ومعهم نبي الله موسى وأخاه هارون عليهما السلام من مصر خوفا من فرعون وجنوده وعندما بلغ القوم البحر ضربه موسى بعصاه فأنشق فعبر موسى وقومه إلى الشط ولما لحق فرعون وجنوده أغلق البحر عليهم فهلكوا [1] قال تعالى : ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[يونس :90]جاء في تفسير التحرير والتنوير " وجاوزنا بني إسرائيل البحر " أي قطعنا لهم البحر ، والباء للتعدية أي اقتطعنا هم البحر أي بمعنى جعلناهم قاطعين البحر ، ومجاوزتهم البحر تقتضي خوضهم فيه وذلك أن الله جعل لهم طائفة في البحر يمرون منها .

" فاتبعهم بمعنى لحقهم ، بقال تبعه فاتبعه إذ سار خلفه فأدركه . " والبغي " الظلم مصدر بغى و "العدو " مصدره عدا وهو تجاوز الحد في الظلم وهو مسوق لتأكيد البغي وإنما عطف لما فيه من زيادة المعنى في الظلم باعتبار اشتقاق فعل عدا .

والمعنى أن فرعون دخل البحر يتقصى أثارهم فسار في تلك الطرائق يريد الإحاطة بهم ومنعهم من السفر وإنما كان إتباعه إياهم ظلما وعدوانا إذ ليس فيه شائبة حق .[2]

ما نستشفه مما سبق أن تجبر وطغيان فرعون جعله يحاول منع بني إسرائيل الخروج ولحق بهم مما أدى إلى هلاكه وغرقه في البحر .

وما إن خرج بنو إسرائيل من البحر ونجاهم الله من فرعون وجنوده في بلاد الشام والأقرب إلى فلسطين ، حتى بدأت ضلالاتهم تظهر بدل شكر النعم فلما مروا على قوم وثنيين

---

[1] البداية والنهاية :ابن كثير ، ج1- 3 ، ص 238 .

[2] التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج 11، الدار التونسية للنشر، (د.ط) ،(د.ت)،ص 274

يعبدون الأصنام قالوا يا موسى اجعل لنا آلهة مثلهم، فبدأت متاعب نبي الله معهم بعد تعنتهم وظلالهم . دعاهم موسى عليه السلام أن يحاربوا لفتح الأرض المقدسة (فلسطين) ، وما كان منهم إلا أنهم رفضوا الأمر الإلهي وتمنعوا وقالوا له كما ذكر في القران الكريم [1]قال تعالى : ﴿**اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**﴾" **[المائدة 24]**

ولما نجا الله نبي الله بني إسرائيل من أعدائهم رغم تخليهم عن نبيهم موسى عليه السلام ، أكرمهم الله ففجر لهم عيون الماء وأنزل عليه من السماء طيور المن والسلوى يأكلونها متى أرادوا فرفضوا النعم وقالوا لموسى عليه السلام أنهم لن يصبروا على طعام واحد 2 **قال تعالى:** " ﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ**﴾[البقرة :61]قال الشعراوي في تفسيره لهذه الآية أنها من الآيات التي تذكر بنعم الله سبحانه وتعالى على موسى وعلى بني إسرائيل ، و أنه لما طلب بنو إسرائيل من موسى أن يدعو الله سبحانه وتعالى أن يخرج لهم أطعمة مما تنبت الأرض وعددا من ألوان الأطعمة المطلوبة[3] وقالوا " من بقلها وقثائها وعدسها وبصلها " والبقل ليس المقصود به البقول فحسب ولكنه كل نبات لا ساق له مثل الخس والفجل ... الخ والقثاء هو القثة صنف من الخيار والفوم هو القمح أو الثوم ، والعدس والبصل معروفان . والله سبحانه وتعالى قبل أن يجيبهم أراد أن يؤنبهم فقال : أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير " أي أنهم تركوا الذي هو خير وهو المن والسلوى واخذوا الذي هو أدنى والدنو هنا لا يعني الدناءة لأن ما تنتجه الأرض من نعم الله لا يمكن أن يوصف بالدناءة ، ولكن الله تعالى يخلق الأسباب ويخلق

---

[1]البداية والنهاية:ابن كثير. ج1 -3. ص 238

[2]المرجع نفسه،ص 238

[3]تفسير الشعراوي : محمد متولي الشعراوي ،ج 1 .اخبار اليوم قطاع الثقافة والكتب والمكتبات ،1998 ، ص 180

الأمر المباشر . ما يخلقه الله بالأمر المباشر منه بكلمة " كن "يكون خيرا مما جاء[1] فيكون معنى أتستبدلون الذي هو رزق مباشر من الله تبارك وتعالى وهو المن والسلوى يأتي ب كن قريب من رزق الآخرة بما هو أقل منه درجة وهو رزق الأسباب في الدنيا ولم يجب بنو إسرائيل على هذا التأنيب وقال لهم " **اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم** " وقيل لهم هذا لأنهم أصروا على الطلب بالرغم أن الله بين لهم ما ينزله إليهم خير مما يطلبونه [2].

ولما تمكن العناد من بني إسرائيل زين لهم الشيطان الشرك بالله فعبدوا عجلا كبيرا من الذهب صنعه لهم السامري الذي تسبب في فتنة وظلال بني إسرائيل عن عبادة الله وقت غياب موسى عليه السلام حيث انبهروا بهيئة العجل وخاصة أنه كان يصدر صوت خوار بفعل الهواء فكان يُهيأ لهم أن فيه الروح و أنه إله حقيقي حتى أتى موسى عليه السلام وأحرقه .

وفيما يروى عن ذبح بني إسرائيل البقرة يقول ابن عباس رضي الله عنه ، أنه كان هناك رجلا في بني إسرائيل كثير المال وكان شيخا كبيرا وله أبناء أخ وكانوا يتمنون موته ليرثوه ، فتخفى أحدهم في الليل فقتله ثم أنكر فعلته ، فجاء القوم إلى موسى عليه السلام وقصوا عليه ما حدث فرد عليهم أن الله يريدهم أن يذبحوا بقرة فدخلوا في جدالهم المعتاد معه ، وبعد ثلاث مرات من الشك والتردد ذبحوا البقرة ثم ضربوا الرجل المقتول بجزء منها . فرد الله عليه روحه وقال قتلني ابن أخي ثم عاد ميتا كما كان [3].

فغضب الله عليهم وتركهم يتيهون في الصحراء أربعين سنة .مات خلالها موسى ودفن في كثيب أحمر دون أن يدخل فلسطين كما مات كذلك أخوه هارون ودفن في حمور ، ويذكر المؤرخون أن كل من كان مع موسى ماتوا كلهم في التيه .

ونخلص في نهاية ما قدمناه أن موقف بني إسرائيل مع رسولهم موسى عليه السلام الذي بعث لإنقاذهم من طغيان وجبروت فرعون التعنت والإصرار على المعصية، وكذلك موقفهم

---

[1] المرجع نفسه،ج 1 ،ص 180

[2] المرجع نفسه ، ص 181

[3] موسى عليه السلام:علي يوسف علي ،ص82-83

من ميثاق ربهم وكيف نقضوه وكيف كان جزاؤهم على نقض الميثاق الغليظ الوثيق بأن حرمهم من دخول الأرض المقدسة أربعين سنة يتيهون في الأرض .

الفصل الأول : بنية الحجاج في الخطاب القرآني

المبحث الأول: الخطاب والخطاب القرآني

المطلب الأول : مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا

المطلب الثاني مفهوم الخطاب عند الغرب قديما وحديثا

المطلب الثالث : مفهوم الخطاب عند العرب قديما وحديثا

المطلب الرابع : مفهوم الخطاب القرآني

المبحث الثاني : الحجاج وأنواعه

المطلب الأول : مفهوم الحجاج لغة واصطلاحا

المطلب الثاني : مفهوم الحجاج عند الغرب قديما وحديثا

المطلب الثالث :مفهوم الحجاج عند العرب قديما وحديثا

المطلب الرابع : أنواع الحجاج

توطئة

تناول موضوع البنية الحجاجية من خلال البحث في مفهومها وموقعها في الدراسات المتداولة التي تبحث في العلاقة بين الخطاب الحجاجي والخطاب القرآني ، إذ لكليهما دور فعال في إقناع الآخرين كونهما محاولة واعية من المتكلم للتأثير في المتلقي ، سواء على مستوى سلوكه أو على مستوى معتقداته وقناعاته .

وفي القرآن الكريم ألوان من المحاورات دارت بين الرسل وأقوامهم وهذا ليعرف الإنسان كيف يحاور الآخرين على أساس الحجة والبرهان والدليل فيكون نموذجا يحتذي به.

المبحثالأول:مفهوم الخطاب والخطاب القرآني

المطلب الأول: مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا

1- لغة: ورد مفهوم مصطلح الخطاب في مختلف المعاجم العربية والأجنبية، ورغم اختلافاتها في السياقات والمواضيع.إلا أنها تلتقي في دلالات ونقاط معينة نذكر منها ماجاء في لسان العرب لابن منظور حيث عرف مصطلح الخطاب في مادة (خ ط ب) كما يلي:

" خطب،الخطب: الشأن أو الأمر صغر أو عظم وقيل هو سبب الأمر، ويقال ما خطبك ؟ أي ما أمرك ؟ وتقول هذا خطب جليل . وخطب يسير والخطب : الأمر الذي تقع فيه المخاطبة و الشأن والحال ومنه قولهم جل الخطب أي عظم الأمر الشأن.

ويقول ابن منظور في تعريف الخطاب أيضا بأنه اسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب ، يقال خطب على القوم خطبة ، أو خطبة مصدر الفعل خطب وهي مثل الرسالة لعل أولها و آخرها .[1]

[1]لسان العرب : ابن منظور ، دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2. 1993 .مادة (خ ط ب)

أما المعجم الوسيط فقد ذكر كلمة الخطاب بمعنى الكلام والرسالة مستشهدا بذكر الآيات في القرآن الكريم "الخطاب " الكلام في التنزيل العزيز فقال : ﴿ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾[سورة ص الآية 23] ، وفصل الخطاب ماينفصل به الأمر من الخطاب وفي القرآن الكريم :﴿" وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴾[" ص الآية 20]

وفضل الخطاب أيضا: الحكم بالبينة أو اليمين أو الفقه أو القضاء، أو النطق أو سيفصل بين الحق والباطل ... ، والخطاب المفتوح خطاب يوجه إلى بعض أولي الأمر علانية[1].

ب اصطلاحا:

يعد مصطلح الخطاب من المصطلحات الشائعة في العديد من فروع المعرفة منها علم اللغة و علم الاجتماع ، وعلم النفس الاجتماعي وغيرها فهو يعرف بأنه : " جملة من الأقوال الصادرة عن المتخاطبين قصد الإقناع والتأثير فيهم ويتصف بأنه : مجموع خصوصي لتعابير تتحدد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الأيديولوجي "[2]، بمعنى أنه الفاصل اللساني الذي يستخدم لنقل مجموعة من الأحداث المختلفة فهو يمثل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب قصد إثارة الانتباه لدى السامع أو القارئ . مع الأخذ بعين الاعتبار مختلف السياقات التي تم فيها .

المطلب الثاني : مفهوم الخطاب عند الغرب قديما وحديثا

1-الخطاب عند الغرب قديما

يطالعنا المحضن الإبستمولوجي في بيان مفهوم الخطاب عند الغرب القدامى من خلال أبعاد فلسفية وبلاغية تضرب بجذورها في الموروث الفكري اليوناني فنلمس إرهاصات هذا المفهوم في ثنايا الحوارات الفلسفية والمؤلفات البلاغية لأهم أعلام الفكر الإغريقي بدءا لحوارات أفلاطون التي ساقها على لسان سقراط ، وجورجياس ، وأطروحات السفسطائيين وصولا إلى مؤلفات أرسطو البلاغية ، ومع أننا لن نجد مفهوما شاملا محددا واضح المعالم لمصطلح

---

[1] المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى واخرون .دار الدعوة .ج1 / ج2 .مادة (خ ط ب)

[2] المصطحات الأدبية المعاصرة : سعيد علوش .دار الكتاب اللبناني .بيروت .ط1. 1985م .ص83

الخطاب" « DISCOUR » كما هو في المنجز اللغوي والنقدي الحديث ، غير أن الطرح المشترك لكل واحد من هؤلاء الفلاسفة والمفكرين للبحث في معنى الخطابة وعلاقتها بالكلام ، ووظيفتها الإقناعية والتأثيرية يضع الباحث أمام مقامات معرفية تشكل أرضية خصبة لميلاد مصطلح الخطاب بمفهومه الناضج اليوم ، ذلك أن واقع أنباء المفاهيم والمصطلحات في شتى المعارف والعلوم يستدعي البحث في المرجعيات والحفر في البدايات لاستيعاب حدود المصطلحات وطرق توظيفها منهجيا .

و أول مرجعية لتشكيل مفهوم الخطاب في الفلسفة اليونانية تكون بالعودة على حوارات « **أفلاطون** » على لسان معلمه « **سقراط** » مع « **جورجياس**»أشهر السفسطائيين وأبرعهم في إطار حديثهما عن معنى الخطابة البيان * ، حين أجاب «**جورجياس**» ،« **سقراط** » في سؤاله عن مفهومها بقوله « هي فن القول [1]» ، أي أن أفلاطون قد جعل الخطابة / البيان فنا وسيلته الكلام وهو ما يؤكده على لسان «**جورجياس**» حين أردف قائلا «**البيان (...) يؤدي عمله ويتمه بواسطة الكلام وحده (...) البيان أحد الفنون التي تجعل للكلام المكانة الأولى.** »[2]

فالكلام بهذا المعنى يمثل حضور المتكلم والسامع في إطار سياق تواصلي معين ، فيزيح بذلك كل غياب متمثل في الشك والإبهام ، لأن حضور المتكلم والسامع معا في السياق التواصلي نفسه يزيل هذه الاحتمالات كلها لهذا فقد " **تقاطع مصطلح الخطاب فلسفيا مع مصطلح العقل .فانحصر منذ السفسطائيين وسقراط في حدود المعنى ، وتلخص ما هو ظني ونسبي ومتغير لصالح الحصول على القطعي والمطلق والثابت ، قطيعة الخطاب العقلية (اللوغوس) ، تجعلنا أمام حقل أو فضاء لا يقدم نفسه على أنه ثابت أو كلي فحسب بل يقدم نفسه أيضا على أنه نقي وذو معنى** "[3] وهو ما يمنح الكلام صيغة منطقية عقلية تجعله بذلك مرتبطا ارتباطا وثيقا بـ **اللوغوس LOGOS**» ، أي الكلام العقلاني

*وردت كلمة البيان مرادفها للخطابة في كتاب افلاطون (محاورة جورجياس) ، تر : محمد حين ظاظا

[1] محاورة جورجياس ، أفلاطون ، تر : محمد حسن ظاظا ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، (د.ط). 1970 م .ص 35

[2] المرجع نفسه ص 37-38

[3] مفهوم الخطاب في فلسفة متيال فوكو: الزواوي بغورة ، المجلس الأعلى للثقافة ، بيروت 1999 م ص 92

المثبت بالمنطق ، ولهذه الدلالة امتداد في اللسانيات الحديثة التي عدت الخطاب / النص كلاما مع دي سوسير " مع ضرورة الإشارة إلى أن هذه العلاقة بين النص والخطاب قد فصل فيها لاحقا دارسون معاصرون من أمثال. «**زليغ هارس** » « **Z.HARS** ». «**فان ديك** «**V**» « **DIK**.-»**باختين** « **BAKHTIN** » » وغيرهم ووضعوا الفروقات بينهم وبالعودة إلى معنى الخطابة عند « **أفلاطون** » و « **سقراط** » نجد هذا الأخير قد ذهب في إحدى محاوراته مع . «**جورجياس**» إلى الحديث عن وظيفتها لـ " **يستنتج سقراط من كلام وجورجياس كون الخطابة تولد الإقناع ذلك الإقناع الذي هو وليد كل جهودها ومهمتها الأساسية** "[1] فيغدو اقتران مفهوم الخطاب بالإقناع ضرورة ملحة لأن الهدف من أي خطاب في أي سياق تداولي هو التأثير في حين

يمتلك الخطاب " **القدرة على توليد الإقناع في نفوس السامعين**« فذلك يعني تحقيق المنفعة في السياق التواصلي بين المتكلم والسامع، وهو أهم أبواب الدراسة التداولية الحديثة **pragmatique.**إن ما أورده أفلاطون اسم معلمه سقراط ، وأحد لبرع خصومه السفسطائيين وجورجياس معد لتشكيل مصطلح الخطاب بولوج باب الخطابة ، داك أنها بتوجههم السياسي إليها كانت ماسة لإثباتأدائهم السياسية والتربوية ف " **الخطابة عند اليونان شأنها شأن الفلسفة وليدة التطام الديمقراطي الأثيني حيث كان كل شيء (...) يتقرر بإدارة المواطنين الأحرار الذين يمارسون هذه الحرية في المؤسسات الديمقراطية** "[2]

فكانت الخطابة هي وسيلتهم في ذلك لارتباطهم بالكلام العقلاني المؤثر المقنع للسامع في شتى المواضيع والقضايا، وهي أهم تشكيلات السياق التواصلي التي تختص التداولية المعاصرة بالبحث فيه. على حد قول أحد أهم دارسيها **جورج يول** 'التداولية هي دراسة

[1] الخطابة والحجاج بين أفلاطون وأرسطو وبيرمان ، محمد الوالي، فالية للطباعة والنشر بني ملال ، المغرب . ط1. 2020. ص 20

[2] الخطابة والحجاج لأفلاطون وأرسطو وبيرمان .محمد الولي .ص 19

المعنى السياقي أي دراسة المعنى كما يوصله المتكلم أو الكاتب ويفسره المستمع أو القارئ "[1]

وغير بعيد عن **أفلاطون** نجد تلميذه **أرسطو** في كتابه الشهير " **فن الخطابة** " قد ربط بدوره مصطلح الخطابة Rhétorique بمفهوم الإقناع بقوله "**يمكن أن نجد الخطابة بأنها الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان** "[2]وهو ما يستدعي وجود المتكلم (الخطيب. والمستمع (الجمهور) ، ومنوط بالأول بحث السبل والحجج الممكنة والمتاحة لتحقيق وظيفة الخطاب الأهم وهي الإقناع انطلاقا من نون "**الخطاب يستخدم** التعبير عن النافع والضار وتبعا لذلك التعبير أيضا عن العادل وغير العادل "[3] فالخطاب بهذا المعنى هو وسيلة تتحقق من خلالها حرية التعبير عن الذات خاصة أن أرسطو قد أعتبر هذا ميزة للإنسان وعن بقية الكائنات حيث قال " الإنسان هو الوحيد بين كل الحيوانات الذي يتصف بملكة الكلام "[4] فيتأكد لنا – والأمر كذلك –أنه قد جعل الخطاب مرادفا للكلام وهي النتيجة نفسها التي خلص إليها سابقوه وانطلق منها وعني بها اللغويين المحدثون لاحقا وفي ظل حديث أرسطو عن الوظيفة الإقناعية الحجاجية للخطاب مجده يحدد تفصيل أطراف العملية الخطابية ، التواصلية ، (المتكلم ، السامع ، الخطاب) بقوله "إن البراهين المحايثة للخطاب ثلاثة أنواع تكمن إحداها في الطابع الأخلاقي للخطيب الإيتوس والأخرى تكمن في استعداد المستمع الباتوس وتكمن أخرى في الخطاب نفسه حينما يكون برهانيا (...) اللوغوس " وبهذا يكون أرسطو قد جعل الخطاب مقابلااللوغوس)[5]" العقل الكلام المنطقي وذلك أنه يعتمد الحجة العقلية الدامغة فتتضح الوشيجة التي أنشأها أرسطو في ربط مصطلح الخطاب بالمنطق "ففكرة المنطق عند

---

[1] التداولية ،جورج بول .تر .قصي العتابي .الدار العربية لعلوم ناشرون .بيروت .لبنان.ط1 . 2010 .ص 19

[2] الخطابة:أرسطو.تر.عبدالرحمنبدوي.دار الرشيد للنشر .العراق (د ط) .1980 .ص 29

[3] الخطابة والحجاج : محمد الولي .ص 122

[4] التداولية جورج بول .تر .قصي العنابي،ص 122

[5] Rhétorique Aristotle ad liver de poche Paris .1991.p 38 نقلا عن محمد الولي الخطابة والحجاج .ص 136

أرسطو تتأثر بمعطيات في الخطاب ويهدف عند أرسطو على الإقناع في المحاورات والجدل الذي كان شائعا عند اليونانيين " [1]

فحاجتهم إلى الخطاب عرضتها الظروف السياسية والحوارات الفلسفية كما سلق الذكر لذلك اعتبر أرسطو الخطابة نظيرة لجدل " الخطابة تناسب الجدل "[2]

والجدل بدوره يستدعي التبادل والتداول على الحوار والنقاش، لذلك فقد أحاط أرسطو بكل ماله علاقة بالخطاب، فإضافة إلى تحديده عناصر عملية التخاطب فقد " فصل بشكل مستفيض في أسلوب الخطاب من جهة (...) وسلامته ومناسبته لمقتضى الحال وأنواعه ووسائل تجميله ليؤدي غرضه الإقناعيوالتأثيري"[3] وهي غاية الخطاب نفسها التي أوردها أفلاطون والسفسطائيين قبله.

إن تتبع هذه الصيرورة المقتضبة لتبلور الأرضية المعرفية لمصطلح الخطاب يفضي إلى قراءة نتيجة مفادها أن ماكان من المنجز الإغريقي في هذا الصدد شكل لبنة أساس في تكوين مفهوم الخطاب بمعناه الحديث في الدراسات اللغوية والنقدية فعناية إعلام الفلسفة والبلاغة اليونان على اختلاف مشارحهم بفن الخطابة : مفهوما وعناصر ووظيفة وتأثيرا مثل نقطة التقاء أساسها ارتباط الخطابة بالكلام اللوغوس وإن لم تكن الخطابة بالمفهوم الحديث هي نفسها الخطاب غير أن هذا الاتفاق بين الفلاسفة وإشاراتهم المستمرة لمعنى الكلام تؤكد خلاصة أن الخطاب في التفكير الفلسفي الإغريقي هو الكلام " الرامي إلى الإقناع سواء من باب الجدل أو الحوار هو في المحصلة كلام وأداء لغوي ولا يخفى على أي دارس لغويات أن مصطلح "الكلام " كان أحد لثنائيات التي فتح بها " دي سوسير " عالم اللسانيات الحديثة لتكون بداية كل البحوث اللغوية لمعاصرة المحايثة منها والسياقية والتداولية بعد ذلك

---

[1] علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق فايز الداية دار الفكر دمشق ط1 1996 .ص 103-104

[2] الخطابة:أرسطو.ص 23

[3] مفهوم الخطابة في الثقافة الغربية مرجعيته .دلالته. وظائفه : عبد الرزاق العراوزي،مجلة فصل الخطاب .م 11 .ع 4 . ديسمبر 2022 .جامعة ابن خلدون ، تيارت .ص 22

، وهو حجز الزاوية التي تؤسس عليه هذه الدراسة لمحتها المفاهمية التالية عن مفهوم الخطاب في الدرس اللغوي العربي الحديث .

2 – مفهوم الخطاب عند الغرب حديثا :

يعد مصطلح الخطاب من أهم المصطلحات الشائعة في العديد من الحقول المعرفية وقد لقي هذا المصطلح اهتماما كبيرا من قبل دارسي اللغة وحضت بتعريفات كثيرة وكل كيف يعرفه أو يربطه بتخصصه.

سنحاول ذكر بعض التعريفات بالتركيز على تلك القريبة من موضوع هذه الدراسة والمتمثلة في الحجاج.

2-1 مفهوم الخطاب عند دي سوسير F. Desaussure

جعل **دي سوسير** الخطاب مرادفا للكلام انطلاقا من ثنائية الكلام واللسان وتوصل الى أن اللسان مقابل للخطاب والخطاب يساوي الملام ، فقد أقر أن الكلام البشري يتحقق من خلال العلاقات التركيبية التي تبرز الفونيمات وتقوم على التعاقب والترتيب من حيث أن البنية الصوتية تمثل سلسلة من الأصوات المرتبة والمتعاقبة زمنيا ويقول دي سوسير F. Desaussure " وفي الخطاب تنشأ الكلمات ضمن ترابطها فيما بينها علاقات مبنية على صفة الخطية تلك التي تلغي إمكانية نطق مدتين في أن واحد "[1]

ما نفهمه من قول دي سوسير أن الصفات الكلامية تكون حاضرة بالضرورة في الخطاب ، إذ يقصد بذلك أنه لا يمكن نطق فونيمين في وقت واحد أي أن هناك فاصل بين تلك الأصوات ، وبهذه الصفات المشتركة نصل إلى أن الخطاب والكلام مترادفان .

2-2 مفهوم الخطاب عند هاريس: Z . Harris

يرى اللغوي الأمريكي **هاريس** أن الخطاب بمفهومه العام يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة الجمل 2 ويعني أن مصطلح الخطاب بالنسبة **لهاريس** يطلق على مجموعة من

---

[1] مباحث اللسانيات البنيوية : الطيب دبة ، دار القصبة للنشر (د.ط) حيدرة .الجزائر .2001. ص55

[2] المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب : دومنيك منغينو، تر : محمد يحياتن،منشورانا لإختلاف،الجزائر ،ط1.،2008،ص38

الجمل المتتالية والمترابطة فيما بينها وهو بذلك تجاوز حدود الجملة إلى الخطاب وعرفه بقوله: " الخطاب ملفوظ طويل أو عبارة عن متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكنمن خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا في مجال لساني محض "[1]

نستخلص من تعريف **هاريس** للخطاب نلاحظ تجاوز وحدات الجملة إلى ما يتعداه إلى الخطاب مع إبقاء ذلك النظام المتعلق بتوزيع الفونيمات ومنه قام بتوسيع دراسات حقل الجملة إلى ما هو اشمل وأوسع ليصل إلى علم يقوم بدراسة نلك الوحدات المتجاورة للعمل "الخطاب " الذي يطلق عليه تحليل الخطاب الذي يعمل على دراسة نلك الجمل وفقا لظروف إنتاجها على عكس الجملة التي تغزل تلك الظروف .

2-3 مفهوم الخطاب عند بنفينيست Benvenist

يعرف **بنفينيست** الخطاب من زاوية تختلف عن الزاوية التي نظر منها **هاريس** فيقول: " هو الملفوظ منظور إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل "[2] ومن خلال التعريفين السابقين يكون هذا المفهوم أعطى مجالا أوسع للخطاب يتجاوز حدود مفهوم **هاريس** حيث يعطي البعد الشفوي للخطاب .

نستخلص مما سبق أن **بنفينيست** تجاوز حد الملفوظ إلى مفهوم جديد هو التلفظ ويقصد به الفعل الذاتي في استعمال اللغة .فهو فعل حيوي في إنتاج نص ما كمقابل للملفوظ الذي يعد الموضوع اللغوي المنجز والمنغلق والمستقل عن الذات الذي أنجزته ، وهكذا يتيح التلفظ دراسة الكلام ضمن مركز نظرية التواصل ووظائف اللغة فربط الخطاب بشرط إنتاجه .

كما برز في الساحة اللغوية باحثون ينظرون إلى الخطاب من زاوية تداولية محددين إياه بوصفه حوارا شفويا أو كتابيا أشهرهم "فان ديك ' van Dick الذي يعرفه بأنه : " في انه

[1] انفتاح النص الروائي النص والسياق، سعيد بقطين، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان، ط2 .2001.ص 17

[2] المرجع نفسه،ص 20

واحد فعل الإنتاج اللفظي ونتيجته الملموسة والمسموعة والمرئية بينما لنص هو مجموع البنيات النسقية التي تتضمن الخطاب وتستوعبه "[1]

كما يعرف الخطاب أيضا على أنه " وحدة مساوية للجملة أو هي أكبر منها وتتشكل هذه الوحدة من متتالية تكون رسالة ذات بداية ونهاية "[2].

نستخلص من تعريف **فان ديك** للخطاب هو دراسة العلاقة القائمة بين الوحدات اللغوية في أي لغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة . ونصل مما سبق أن الخطاب أخذ حيزا هاما في الفكر اللساني الحديث عند الغرب .

المطلب الثالث: الخطاب عند العرب قديما وحديثا

1 – مفهوم الخطاب عند العرب قديمًا

إن البوادر الأولى للخطاب قديما ارتبطت بعلم الأصول حيث نجد أن جهود بعض اللغويين والبلاغيين قد وقعت على اعتبار الخطاب مرادفا للكلام القائم على الحوار الشفهي المرتبط بالخطابيين.

ويعتبر تعريف النهانوي للخطاب من أدق التعريفات وأوضحها فيقول " الخطاب هو اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو مهين للفهم فاحترز باللفظ عن الحركات والإشارات المفهمة بالمواضعة وبالتواضع من الأقوال ، وبالمقصود به الإفهام عن كل كلام لم يقصد به إفهام المستمع فإنه لا يسمى خطابا . ويقوله لمن هو متهيئ لفهمه عن الخطاب لمن لا يفهم ... والكلام يطلق على العبارة الدالة على مدلولها القائم بالنفس .فالخطاب إما الكلام اللفظي أو الكلام النفسي الموجه به نحو الغير للإفهام "[3]

---

[1] انفتاح النص الروائي النص والسياق، سعيد بقطين، ص16

[2] المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب .دراسة معجمية : نعمان بوقره .عالم الكتب الحديث.اربد الأردن،ط2 .2010. ص 139

[3] جماليات الإشارة النفسية في القرآن الكريم : صلاح ملا عزيز ، دار الزمان للطباعة والنشر .دمشق .ط1 .2010م . ص 42

إذن الخطاب مقولة لابد أن تنطوي على حكم معين واضح القصد والدلالة فالخطاب بلاغيا هو مجموعة من الجمل منطوقة كانت أو مكتوبة يسعى المتلفظ به إلى التأثير في المتلقي بواسطة فرضيات ورؤى وأحاسيس.

2-مفهوم الخطاب عند العرب حديثا:

على الرغم من جذور هذه الكلمة في الثقافة العربية من حيث أصولها فإن استخداماتها معاصرة بوصفها مصطلحا له أهميته الكبرى وقد اختلفت تعريفاته من مجال لأخر ومن الباحثين الذين درسوا الخطاب نجد **جابر عصفور** في قوله :" **الطريقة التي تشكل بها الجمل نظاما متتابعا تسهم به في نسق كلي متغير ومتحد الخواص أو على نحو يمكن معه أن تتألف الجمل في خطاب بعينه لتشكل خطابا أوسع ينطوي على أكثر من نص منفرد ، وقد يوصف الخطاب بأنه مساق العلاقات المعينة التي تستخدم لتحقيق أغراض معينة** "[1]

فالخطاب من هذا المنظور هو سلسلة من الجمل أو النصوص التي تتألف فيما بينها في بنية محددة ذات أغراض محددة أمايمنى العيد " **فالخطاب عندها يخرج من اللغة ليتدرج تحت سياق العلاقات الاجتماعية** "[2] فالخطاب عندها لايقصي السياقات الخارجية في تشكله بل هو نابع منها .

المطلب الرابع: مفهوم الخطاب القرآني :

1 مفهوم الخطاب القرآني :

الخطاب هو توجيه الكلام إلى حاضر، وأصله هو أن يكون لمعين واحد أو أكثرو" الخطاب القرآني هو خلاف الخطاب بالرغم من أن مكونهما واحد إلا أن هذا الأخير قائم على أساس القرآن الكريم باعتبار القول المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ،المعجز يصور منه، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا من وفي المصحف نقلا متواترا ،أي أنه ذلك الكلام المقدس من

[1] عصر البنيوية، من ليفي شقراوس إلى فوكو ، جابر عصفور دار الآفاق .بغداد .1985 . ص 267

[2] المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني .رابح بوحوش . دار العلوم للنشر والتوزيع .عنابه .2010 م . ص26

الله تعالى المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم المعصوم من التحريف والتبديل لغاية أساسية وهو هداية سائر البشرية " [1]

يعد الخطاب القرآني من أهم وابرز الخطابات كون منشأه الحقيقي هو القرآن الكريم بتنزيل من العزيز الحكيم فهو " كلام الله الموجه إلى المكلفين بقصد تفهيمهم مالهم وما عليهم مما هو مصلحة لهم في دنياهم و أخراهم ،وهذا ما يستلزم كونه بينا واضحا "[2] .

يتميز باتساق ألفاظه اتساقا محكما ينزهه عن أي لغو أو خطأ ويتفرد بقدسية خاصة جعلت منه استحالة ترجمته حرفيا إلى لغات أخرى وإنما تقتصر الترجمة فيه على معانيه ومدلولاته

1-1 الخطاب القرآني عند الأصوليين :

اهتم الأصوليين مقاصد الخطاب وخاصة الخطاب القرآني حيث ركزوا فيه على خطاب الله تعالى وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم إضافةإلى خطاب الأمة كما اهتموا أيضا بمقاصدالشريعة وقد عد الخطاب القرآني عندهم **" الشارع المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاءً أو تخييرًا أو وصفًا "**[3]أي ما اقتضى الشرع فعله أو تركه أو التخيير بين الفعل والترك .

1-2 الخطاب القرآني عند البلاغيين :

الخطابالقرآني هو مركز العلوم العربية الإسلامية إذ نجد كل علم يبتغي سبيلا إليه إما لتبرير موقفه، وإما لبيان غايته ووسائله، ونجد أن هذا الأخير حرك البحث اللغوي

ومنه البلاغي بفضل الأسئلة البيانية التي وقفت من العرب موقفا جعلهم يبحثون عن التعليل المناسب.

فعلاقة البلاغة بالقرآن الكريم انطلاقا من اعتبارها آلة تقرأ الخطاب والإنسان والعالم. فهي تركز على الخطاب القرآني من خلال تبيان مختلف الآليات القرآنية وتوضيح المقاصد الأساسية له ، فالأصول اللغوية عند العرب كانت تؤسس للرؤية البلاغية في خضم الخطاب

---

[1] أساليب الخطاب في القران الكريم عبد القادر محمد المعتصم . وزارة الأوقاف والشؤونالإسلامية،ط1 ،2005م .ص133

[2] أدب الخطاب في القرآن الكريم: عبد الرحمان السعود إبداع.دروب النشر والتوزيع.عمان.الأردن. 2016.ص15

[3] أساليب الخطاب في القران الكريم ،عبد القادر محمد المعتصم . ط1 ،.2015 م .ص128

القرآني باعتبار هذا الأخير رسالة وهي وسيلة تبلغ بها وتوصل مقصودك ، ويكون في ذلك كفاية تحققها [1].

ومن علماء البلاغة الذين عنوا بتعريف الخطاب القرآني نجد :

الجاحظ (ت255 هـ): فالبلاغة عنده توافق الأغراض والحجج في الخطابة والخطاب القرآني عندهم هو كلام الله الموجه إلى سائر البشرية المعجز بألفاظه وأسلوبه لم يتسم ببلاغته البديعة.

المبحث الثاني: الحجاج والبنية الحجاجية

المطلب الأول: الحجاج لغة واصطلاحا

1-الحجاج لغة :

يعود أصل كلمة حجاج إلى الإغريقية القديمة وهي بمعنى**(argument)** وأخذت من الفعل اللاتيني(arguer) وتعني جعل الشيء واضحا ولامعا وظاهرا [2]

كثر تداول الجذر الثلاثي (ح ج ج) في المعاجم اللغوية منها ما ورد في لسان العرب الحجة هي البرهان والحجة ما دفع به الخصم والحجة هي الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة ، والحجة والدليل والبرهان يقال حاججته فأنا محاج وحجيج ، والتحاج التخاصم جمع الحجة حجج وحجاج وحاجة محتجة ومحاجا : فارعه الحجة واحتج بالشيء اتخذه حجة وكذلك محجة الطريق هي المقصد والمسلك وفي حديث الدجال : إن يخرج أنا فيكم فانا حاججته ومغالبة بإظهار الحجة عليه [3] .

نفهم من هذا التعريف أن الحجاج هو اختلاف بين شخصين ومحاولة إقناع الأخر برأيه لأسباب عدة تعد حججا لإثبات رأيه ويعرف "**ابن سيدة**" الحجاج في معجمه بقوله:" حاجته.أحاجيه حجاجا ومحاجة من حجته بالحجج التي أدليت بها ، والحجة البرهان وقيل

---

[1] ينظر أصول البلاغة العربية في المشرق والمغرب،بوعافية محمد عبد الرزاق ،مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع .قسنطينة .الجزائر .ط1 2020 . ص 92-93

[2] الحجاج مفهومه ومجالاته : حافظ إسماعيل علوي .عالم الكتب الكويت .ط1.(د ت) .ص3

[3] لسان العرب: ابن منظور. ط1 .2000 م .مادة (ح ج ج) ،ص 228

الحجة ما دفع به الخصم ، وقال **الأزهري** : الحجة الوجه الذي يكون به لظفر عند الخصومة وجمع الحجة الحجج وحجاج وحاجة محاجة وحجاجا نازعة الحجة وحجة الحجة حجا غلبه حجته وفي الحديث فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة .

واحتج بالشيء اتخذه حجة قال**الأزهري** : إنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد لان القصد بها واليها .[1]

يمكننا القول من خلال ما تقدم أن معاني الحجاج هو القصد والمغالبة والمخاصمة والتنازع الفكري من خلال سلسلة من الأدلة والبراهين المسلم بها عند الخصم .

2- اصطلاحا

لاقى لفظ الحجاج الكثير من التعريفات بحسب الحقل التعريفي الذي يتبناه فهو مصطلح لا يتحدد بمجال واحد بل تتجاذبه حقول معرفية شتى ، يتغير مفهومه بتغير الحقل المعرفي"**إذ نجده متواترا في الأدبيات الفلسفية والمنطقية والبلاغية التعديلية وفي الدراسات القانونية والمقاربات اللسانية والنفسانية والخطابية المعاصرة** "[2]

ويقول **أبو الوليد الباجي** : " وهذا العلم من ارفع العلوم قدرا وأعظمها شأنا ، لأنه السبيل إلى معرفة الاستدلال وتمييز الحق من المحال ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجة ولا اتضحت كحجة ولا علم صحيح من التقسيم ولا المعوج من المستقيم "[3]

إن الحجاج علم من العلوم الرفيعة والعظيمة لما له من أهمية في معرفة الحقيقة والتمييز الدقيق بين الحق والباطل والصواب والخطأ والمعوج والمستقيم وورد في كشاف اصطلاحات الفنون أن الحجة مرادفة للدليل والحجة الإلزامية هي المركبة من المقدمات المسلمة عند الخصم ، والمقصود منها إلزام الخصم وإسكاته وهي شائعة في الكتب .[4]

---

[1] المحكم والمحيط العظيم: ابن سيدة، دار الكتب العلمية لبنان ، مادة (حجج)،ص457

[2] من الحجاج إلى البلاغة الجديدة : حمداوي جميل إفريقيا الشرق الدار البيضاء .ط1 2014 م .ص 17

[3] المنهاج في ترتيب الحجاج : أبو الوليد الباجي .تح : عبد المجيد التركي .دار المغرب الإسلامي .المغرب .ط2 .1987 . ص 8

[4] اللسان والميزان أو(التكوثر العقلي):طه عبد الرحمان، المركز الثقافي العربي . والمغربالإسلامي.المغرب.ط 3 2007 .ص 266

يعرفه **طه عبد الرحمان بقوله** : " هو كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة بحق له الاعتراض عليه " [1]

أما **أبو بكر العزاوي** فيعرفه قائلا :"هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية بعضها الأخر هو بمثابة النتائج التي نستنتج منها "[2]

ما نستخلصه من هذه التعريفات أن مصطلح الحجاج له مجال واسع وشامل منذ القدم إلى يومنا هذا وهو طريقة غايتها الاستمالة والإقناع والتأثير .

المطلب الثاني: الحجاج عند الغرب قديما وحديثا

1 -الحجاج عند الغرب قديما

1 -1 الحجاج عند أفلاطون : الفيلسوف اللاواقعي – عالم المثل – والذي انطلق في معارضة للحجاج من خلال الصراع الذي شب بينه وبين السفسطائييننفكرة كون العملية الحجاجية تظهر مكانه للخطابة في المجتمع اليوناني القديم فهو في نظر العلماء المحدثين رفع الفلسفة من الأرض إلى السماء بتجريده ومثاليته ونظرته لمفهوم الحجاج ، كانت نظرة جزئية سطحية ويقر بأن كل حجاج أو بلاغة يستفاد منها سواء الفرد أو المجتمع ، لأنه يعتمد على فكرة الحق والخير ويهتم بالحجاج الأخلاقي المثالي المنبثق من فلسفة المثالية .[3] خلاصة القول أن الحجاج عند أفلاطون ينطلق من الخطابة التي تعتمد على دعامتين أساسيتين هما العلم والخير.

1-2الحجاج عند أرسطو :

لقد تأسست دراسة أرسطو للحجاج على دعامتين أساسيتين الأولى يختزلها مفهوم الاستدلال والثانية تقوم على البحث اللغوي الوجودي : فالاستدلال الحجاجي عنده

---

[1]اللغة والحجاج ،أبو بكر العزاوي، العمدة، الدار البيضاء، ط1، 2000، ص 21

[2]المرجع نفسه،ص 21

[3]ينظر: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ،حمادي صمود ،ص78

" تفكير عقلي بواسطته يتم إنتاج العلم " [1] ويشرحه عند الغرب بقوله أن "هذا الاستدلال لا ينطلق من فراغ ، بل من معارف سابقة وبالتالي يمكن ان نستعمل الاستدلال الحجاجي في الخطاب الفلسفي والبلاغي بوصفه تلك المنهجية لتي يشكلها الفيلسوف والبلاغي بهدف إرساء حقيقة معينة ضمن مدار واحد "[2]

مما سبق نجد أن أرسطو يؤسس فهمه للحجاج على منطلقات منطقية استدلالية .وهذا ما منح النظرية الصدق الواسع في العلوم الإنسانية ، أما الدعامة الثانية النظرية الأرسطية فتتمثل في البحث اللغوي في علاقته بالإنسان والوجود فأكد أن الإنسان لا يحيا إلا باللغة وإدراكه لذاته ووسطه لا يتم إلا بها .

2- الحجاج عند الغرب حديثا

2-1 الحجاج عند بيرلمان وتيتيكاه :

لقد عرف كل من بيرلمان وتيتيكاه الحجاج بقولهما ' موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من طروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم " [3]

من خلال التعريف نجد أنها يستندان إلى صناعة الجدل من ناحية وصناعة الخطابة من ناحية أخرى بكيفية تجعل الحجاج شيئا ثالثا لا هو بالجدل ولا هو بالخطابة لنقل معهما أنه خطابة جديدة ، فأما أثر الجدل من حيث هو فن يتوسل المشهورات أو المسلمات لإلزام الخصم فيظهر من حديثهما عن التأثير الذهني في المتلقي وعن تسليمه بما يقدم له وإذ عانه لما يعرض عليه ... أما الخطابة فتظهر من خلال إلحاحها على فكرة توجيه العمل والإعداد له .[4]

---

[1] الخطابة: أرسطو طاليس .تر :عيد عبد الرحمان بدوي . ص162

[2] الحجاج والاستدلال الحجاجي .حبيب أعراب . مجلة عالم الفكر،ع1 .2001 . ص 27

[3] الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية .عبد الله صولة،. دجار الفارابي . لبنان .ط 1 2001. ص27

[4] المرجع نفسه: .ط 1 . ص28

من خلال ما سبق يتجلى لنا أن **بيرلمان و تيتيكاه** حاولا إعادة بعث الطابع الفلسفي الأرسطي في الحجاج حيث عمدا **؛إي**جعل الجدل في خدمة الخطابة ، والخطابة غاية الجدل .

2-2 امسكومبروديكرو:

اتضح مفهوم الحجاج وآلياته عند ديكرو وانسكومبر من خلال كتابهما " الحجاج في اللغة " حيث نحا الحجاج عندهما منحا لغويا وكان تعريفهما للحجاج بأنه " حجاج يقوم على اللغة بالأساس بل يكمن فيها في بيان ما يتضمنه القول من قوة حجاجية يتمثل مكونا أساسيا لا ينفصل عن معناه يجعل المتكلم في اللحظة التي يتكلم فيها يوجه قوله وجهة حجاجية ما ""[1] وقد انطلقا في تعريفهما للحجاج من بنيته في اللغة ذاتها فهو إنجاز لعملين هما عمل التصريح بالحجة وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى سواء كانت النتيجة مصرحا بها أو ضمنية .

المطلب الثالث: الحجاج عند العرب قديما وحديثا

1-الحجاج عند العرب قديما :

اشتملت الدراسات العربية القديمة على إشارات واضحة للحجاج فضلا عن الدور المهم الذي لعبه الحجاج في الحياة السياسية في البيئة العربية الإسلامية ، علاوة على استخدام البنية الحجاجية في الخطاب العلمي البلاغي على نحو ما نرى من دفاع عبد القاهر الجرجاني في إعجازالقرآنبإقناع النامي بنظرية النظم . مما طبع دلائله بطبيعة حجاجية واضحة و يمكن أن نقف على عدة محاولات في دراسة الحجاج لكل من الجاحظ وحازم القرطاجني وابن خلدون .

[1] الحجاج بالشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني الهجري بنيته وأساليبه،ساميةالدريدي،عالم الكتب الحديثة ، الأردن ط1 ،2008 ، ص22

1-1 الجاحظ (ت 225 هـ)

اهتم الجاحظ بالفعل اللغوي معتبرا أنه الأساس في كل عملية بيانية حجاجية والكلام في نظره لا يمكن تمييزه عن البلاغة فهو يضطلع في حياة الفرد بوظيفتينأساسيتين هما أولا الوظيفة الخطابية وما يتصل بها من إلقاءوإقناع واحتجاج ومنازعة ومناظرة والثانية البيان والتبيين أو الفهم والإفهام ، فالتواصل لا يتم إلا من جهة الإفهام والتفهم [1]ومن العناصر الحجاجية التي اهتم بها الجاحظ نذكر " مقتضيات المقام ' وماتشمله من أحوال الخطيب وكفاءته وهيئته وصفاته الخلقية وما يحسن عليه وما يقبح "[2]

من خلال ما تقدم نرى أن **الجاحظ** أسس مكونات الخطاب البياني ووصل وظيفة البيان بالنسق المعرفي والنسق ألإقناعي فهو بذلك يركز على الخطاب ليجعله خطابا عقليا حجاجيا .

1-2 حازم القرطاجني(ت 684 هـ). :

ميز" حازم القرطاجي"من خلال مؤلفه منهاج البلغاء وسراج الأدباء بين وجهتين للكلام حيث يقول : " إما كان كل الكلام يحتمل الصدق والكذب وإما يرد على الحجة لإخبار ولاقتصاص وإما أن يرد على جهة الاستدلال "وذكر طريقتين في إقناع الخصم وهو يقول في ذلك "التمويهات تكون غيها يرجع إلى الأقوال والإستدراجات تكون بتهيؤ المتكلين من قبل قوله أو باستمالة المخاطب واستلطافه حتى يصير بذلك كلامه مقبولا وكلام خصمه غير مقبول ".[3]

رد حازم القرطاجني الكلام إلى الإخبار والاختصاص وإلى الاحتجاج والاستدلال ، كما بين أن الإقناع يكون عن طريق التمويهات والإستدراجات التي توجد في طبع الإنسان والتمويهات تكون في الأقوال ، أما الإستدراجات فتكون في الهيئة .

1-3- ابن خلدون(ت808 هـ)

---

[1]البيان والتبيين،الجاحظ.تح: عبد السلام هارون .دار الفكر القاهرة .ج1 .د ط . د ت . ص 67

[2]الحجاج في البلاغة المعاصرة: محمد سالم محمد أمين، دار الكتب الجيدة المتحدة، بيروت، ط1، 2008.ص 214

[3]الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة تطبيقية في البلاغة الحديدة .حافظ إسماعيل علوي ،ج4 ، دار الروافد الثقافية . بيروت، 2013،ص 9

بلور **ابن خلدون** الحجاج في مؤلفه **"المقدمة "** عندما تحدث على أصول الفقع ، إذ ذهب لإقرار بضرورة استعمال الحجاج بوصفه آلية الإقناع المثلى واعتبر أنه " **معرفة آداب المناظرة التي تجري بيت أهل المذاهب الفقهية وغيرهم "** [1]

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة للحجاج في التراث العربي أن له علاقة بالجدل والإقناع والمناظرة.

2 –الحجاج عند العرب حديثا :

تناول المحدثين العرب موضوع الحجاج من نواح متعددة فتأثروا بنظرائهم الغربيين، فلم يحيدوا كثيرا عن آرائهم باستثناء بعض الإضافات التي قام بها المفكرين ونذكر منهم

2–1 طه عبد الرحمان :

نظر **طه عبد الرحمان** للحجاج نظرة فلسفية كونه أستاذا للمنطق وفلسفة اللغة من جهة ،واعتماده على أصول الفلسفة والمنطق كالمؤلفات العربية القديمة ، والغربية القديمة والحديثة من جهة أخرى، فيرى أن الحجاج هو " إذ حد الحجاج أنه كل منطوق به

موجه إلى الغير لإفهامه ودعوى مخصومة يحق له الاعتراض عليها "[2]، ففي كتابه "اللسان والميزان أو(التكوثر العقلي) " يضع نظرية الحجاج انطلاقا من كونه صفة الخطابة "إن الأصل في تكوثر الخطابة هو صفته الحجاجية بناء على أنه لا خطاب بغيرحجاج " [3]

نستخلص من خلال ما تقدم أن طه عبد الرحمان يربط الإفهام بالحجاج . 2–2 محمد العمري:

اعتمد محمد العمري على طابع الإقناع في نظرته للحجاج وهذا تأثر بالفلاسفة اليونانيين ، ونجده واضحا في كتابه في بلاغة الخطاب الاقناعي إذ يقول **" لقد حمل أفلاطون في محاوراته على الخطابة لاهتمامها بالإقناع بدل البحث عن الحقيقة "4**اعتمد كل الاعتماد

---

[1]المقدمة: ابن خلدون ،دار الكتاب العربي ، بيروت .لبنان،(د، ط) ، 2005 : ص 14

[2]في أصول الحوار وتجديد الكلام :طه عبد الرحمان ،المركز الثقافي العربي الرباط المغرب،ط2 ،2000،ص 224

[3]النصوص الحجاجية : الحواس مسعودي ، مجلة اللغة والأدب ، ع 14، 1999،ص 275

[4]في بلاغة الخطاب الاقناعي ،محمد العمري ، دار الثقافة الدار البيضاء ، ط1 ، 1986 .ص 2

على الأسس الأرسطية لبلاغة الخطاب أو الخطاب عموما ، لاسيما الحجج والبراهين الخطابية . إلا أنه ركز على عنصرين اثنين من عناصر الإقناع في البلاغة العربية القديمة وهما : المقام وصور الحجاج ، القياس ، المثل ، الشاهد ، إضافة إلى عنصر الأسلوب [1] ما نستخلصه من دراسة **محمد العمري** للحجاج أنه ركز على المعنى فالحجاج يحمل في غالبة معاني الإقناع والجدل والبرهان .

2-3 أبو بكر العزاوي

أسهم **أبو بكر العزاوي** في هذا المضمار بعدد من المقالات والكتب في اللغة والحجاج والخطاب . فهو يرى أنه لأخذ فكرة واضحة عن مفهوم الحجاج ينبغي مقارنته بمفهوم البرهنة والاستدلال ، فالمراد من مفهوم الحجاج هو ما أسس على بنية الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب .[2]

نلاحظ أن **أبو بكر العزاوي** قد نظر إلى الحجاج من منظور لغوي حيث جعله تسلسلات من خطاب ما . واعتمد على تركيب الكلام اللغوي وعلى حدة ترتيب الأقوال ومدى تطبيقها داخل الخطاب .

بناءً على تعريفات المحدثين للحجاج يمكن أن نستخلص تعريفا عاما وهو أن الحجاج عبارة عن خطاب إقناعي موجه للغير للتأثير فيه وإفهامه المقاصد المرجوة .

المطلب الرابع: أنواع الحجاج

إذا أراد الباحث تحديد مفهوم الحجاج عليه أولا رصد موقعه على خريطة الدراسات الحجاجية والتي من أبرزها البلاغة ، المنطق ، اللسانيات ،فكل منها اهتمت بجانب معين للحجاج فركزت البلاغة على تصنيف أنواع الخطابات و أنواع الحجج وأشكال الجمهور والطرق الاستدلالية ، أما المقاربة المنطقية فأعطت الحجاج سمة عقلانية وأكسبته مظهرا شبه

[1] المرجع نفسه ،ط 2 ،2002 ، ص 193

[2] الحجاج في اللغة أبو بكر العزاوي ، العمدة في الطبع ، المغرب ، ط1 .2006 . ص 17

منطقي حيث تكمن وظيفة الحجة فيه الإقناع فقط أما اللسانيات فتحت في تناولها للحجاج منحنى مغاير اذ اعتبرته ظاهرة لسانية .

-1-الحجاج البلاغي

إذا كانت البلاغة في الدرس اللغوي هي " فن الكلام الجيد أو مجموعة من الإجراءات التي يستعملها الخطيب من اجل الاستمالة والإقناع "[1]أي كلام متقنقائم على حسن اختيار الألفاظ ودقة المعنى والبعد عن التعقيد اللفظي منظورا إليها بمنظور حجاجي لتصبح حجاجا بلاغيا تعود بذوره الأولى إلى الفلاسفة اليونانيين خاصة في كتاب البلاغة لتتضح معالمه فيما بعد على يد **شال بيرلمان** واللسانية البلجيكية **لونسي أولبريخ تيتكاه** حيث ربط هذان الدارسان البلاغة بالحجاج من خلال كتابهما مصنف في الحجاج مرتكزين على هما القصد مبدأين رئيسيين والمقام .

2 -الحجاجالمنطقي

إن المقارنة المنطقية أعطت للحجاج سمة عقلانية أكسبته مظهرا منطقيا فكان الحجاج ممارسة عقلانية ينحصر دوره في البناء والاستدلال النظري.وقد جعل تولمين التعليل هو الوظيفة الأساسية للحجج وهذا من خلال الانتقال من المعطي إلى النتيجة، وهذا يرجعنا إلى القياس، أي قياس المقدمات والنتائج [2]

إذن المقاربة المنطقية انصب اهتمامها على بناء منطقي حجاجي مغفلة الخطاب الحجاجي ، وكذا الجمهور أو المتلقي ، وهما عنصران أساسيان في المعادلة الحجاجية .

3 -الحجاج اللساني التداولي:

إن اللسانيات التداولية تنظر للحجاج باعتباره ظاهرة لسانية تخضع للوصف الدلالي ، مركزة على المحتوى وربط المستوى التداولي بالبنية لتركيبية المباشرة لذلك انصب اهتمامها

[1]الحجاج في التواصل : فليب بروتون، تر: محمد ميشال ، شارع الجيلانة، القاهرة ،.مصر .ط1 . 2013. ص 32

[2]النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية المنطقية و اللسانية : محمد طروس ،. ص 57-57

على وصف الروابط اللغوية التي تسعى إلى التمييز بين الروابط الحجاجية (Les connecteurs) والعوامل الحجاجية (les operateurs)"[1]

فالروابط الحجاجية هي الرابط اللغوي الموجود بين الأقوال أو بين القولين أو الحجتين على الأصح والأكثر في حين أن العوامل الحجاجية فهي لا تربط بين حجة وأخرى بل تقوم بدور حصر الإمكانيات الحجاجية وتمهيدها داخل ملفوظ حجاجي معين [2]

إذن الحجاج اللساني يعنى بالوسائل اللغوية الحجاجية التي تتضمنها اللغات الطبيعية مع التركيز على دراسة الأهداف الحجاجية ورصد تأثيرها التداولي على المستمع .

[1]نظريات الحجاج،مرجع سابق ،ص 37

[2]اللغة والحجاج:أبو بكر العزاوي،ص40

الفصل الثاني:آليات الحجاج في خطاب موسى عليه السلام لبني إسرائيل

المبحث الأول :آليات الحجاج اللغوية والبلاغية

المطلب الأول:آليات الحجاج اللغوية

المطلب الثاني :آليات الحجاج البلاغية

المبحث الثاني:آليات الحجاج شبه المنطقية والتداولية

المطلب الأول:آليات الحجاج شبه المنطقية

المطلب الثاني:آليات الحجاج التداولية

تمهيد:

تعد الآليات الحجاجية المختلفة من الأدوات التي تؤدي دورا بارزا في عملية الخطاب ،ويتمثل هذا الدور المهم في إكساب النص اتساقا وانسجاما وترابطا بين مجموع أفكاره ،لتحقيق غرض التأثير والإقناع في المتلقي من خلال الأدوات الحجاجية اللغوية ،والبلاغية ،وشبه المنطقية ،والتداولية .

المبحث الأول:آليات الحجاج اللغوية والبلاغية

المطلب الأول:آليات الحجاج اللغوية:

1-المستوى الصوتي:

يعد التحليل الصوتي من أهم مستويات التحليل اللغوي فهو فرع رئيس من فروع علم اللسانيات، فالصوت هو " آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع ،وبه يوجد التأليف"[1] ،والمادة الصوتية وما تتضمنه من إيقاع وتكرار موسيقي عذبة متحركة وساكنة،و ما تحويه من تأثيرات صوتية تسهم في إثراء المعنى ولفت الانتباه ،والتأثير في المتلقي الذي يعد انعكاسا للقوة الحجاجية .وألفاظ القرآن كما يرى "**بدوي**"موحية صادقة في جعل السامع يحس بالمعنى أكمل إحساس وأوفاه ،كما أنها تصور المنظر للعين ،وتنقل الصوت للأذن وتجعل الأمر المعنوي ملموسا محسا[2]،وهذا ما لمسناه في دراستنا للغة الخطاب القرآني في بني إسرائيل ،فهي تعج بالأصوات الدالة الكاشفة والمحددة للسمات الشخصية الإسرائيلية التي تتسم بالعتي والكبر في الغالب،وكذا شخصية النبي موسى –عليه السلام–الداعي لعبادة الله لقومه.فكيف تم استغلال الجانب اللغوي في الأسلوب الحجاجي الذي سلكه موسى عليه السلام مع قومه؟.

1-1- الإيقاع الخارجي:وهو الناجم عن استخدام الفاصلة القرآنية بأسلوب موسيقي يأخذ بأحاسيس المتلقي ووجدانه، يبهره وهج النظم ،فيقوده ذلك إلى التأثر العميق والانقيادالرقيق[3]

---

[1] البيان والتبيين :الجاحظ،تح:عبد السلام هارون،دار الجبل، بيروت ،((د.ط))،ص79

[2] من بلاغة القرآن:أحمدبدوي،شركة نهضة مصر ،مصر ط2005،1،ص167

[3] علم الدلالة دراسة وتطبيق : نور الهدى لوشن،المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية،(د.ط)،(د.ت)،ص82

والفواصل حروف متشاكلة في المقاطع ،يقع بها إفهام المعاني ،ويؤتى بالفاصلة لتحسين الكلام من خلال ما تحدثه من ترنم صوتي مؤثر يجعل للنص القرآني بعدا وظيفيا يسهم في بلوغ المقاصد والغايات[1]

وردت الفاصلة القرآنية في لغة خطاب موسى –عليه السلام–لبني إسرائيل موزعة ستة أصوات وهي على الترتيب:(النون، الميم،الدال،الباء،الألف،الياء)،ولعل أكثرها تكرار هو صوت النون ،إذ وردت في أكثر من اثنان وعشرون موضعا مسبوقة بحرف الواو أو الياء مثل (الجاهلين،تؤمرون،الناظرين،المهتدون،مسلمين،داخلون.....)، كما وردت الفاصلة الميم في ثلاثة مواضع هي:(لهم،عظيم،رحيم)، وجاءت الصيغتان الأخيرتين على وزن فعيل من باب الصفة المشبهة الدالة على الثبوت،أما باقي الفواصل فتراوح ذكرها بين مرة واحدة إلى ثلاث مرات .يبدوا أن الفاصلة "النون"الأكثر ورودا بين الفواصل القرآنية الواردة في خطاب موسى –عليه السلام– لبني إسرائيل ،واستخدام الفاصلة "النون"مسبوقة بالواو أو الياء يظهر عمق الحزن و الألم الذي يكتنف موسى–عليه السلام–،وهذا راجع لصدق شعوره ورغبته في هداية قومه إلى سبيل الرشاد،والملقي –إي موسى عليه السلام–كلما كان صادقا في شعوره كان وقع خطابه على بني إسرائيل أعمق أثراَ وأقوى تأثيرا فيهم ،مما يفرض اقتناعهم بالحجج التي يحاججهم بها .

إن ما يمكن أن نلاحظه في الفواصل المستخرجة ،أن التكرار لم يكن في فواصل الكلمات فقط وإنما حتى في بعض المشتقات نحو (الجاهلين و تجهلون ،الناظرين وتنظرون) فالمشتق"جاهلين،ناظرين"غالبا ما يكون جملة اسمية دالة على الثبوت ، و كأن هاتين السمتين أصبحت شيئا ثابتا في بني إسرائيل ،أما الفعل (تجهلون و تنظرون)فهو يدل على التجددو الاستمرارية .

إن مثل هذا التكرار في الفواصل يعد من قبيل التأكيد على الكلمة الدالة والكاشفة لسياق الخطاب ، والتأكيد بكل بكل أنواعه هو من أبرز سمات الأسلوب الحجاجي.

---

[1] فواصل الآيات القرآنية:المرسيكمال،المكتب الجامعي ،الإسكندرية ،ط1999،1،ص9

2-1 الإيقاع الداخلي:

إن دراسة الأصوات في إيقاعها الداخلي يسهم في إثراء الموضوع التداولي الحجاجي ،و لا سيما أنه يكشف عن الأبعاد الإيحائية والتعبيرية للنص ،فهو يعمل على شد انتباه المخاطب والتأثير فيه وإقناعه برأيه عبر حجة أو سلسلة من الحجج.

يظهر لنا من خلال دراسة المجموعات الصوتيةفي لغة خطاب موسى عليه السلام لبني إسرائيل ،أن هناك أصوات معينة وردت بكثافة بالغة تفوق أصوات أخرى،ولعل من أهم هذه المجموعات الصوتية الأصوات المهموسة ،والمفخمة،والمرققةوالصفيرية ، وأصوات الذلاقة.

1-2-1 الأصوات المهموسة:

وردت مجموعة الأصوات المهموسة بشكل كبير في لغة الخطاب القرآني لبني إسرائيل والصوت المهموس الصوت الذي لا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به ،وهذه الأصوات جمعت في قول "**حثه شخص فسكت قط** "[1]،ونذكر من أمثلتها في خطاب موسى عليه السلام لقومه (تسقي،الحق،تشابه،قالوا،فاقع،حرث.....).وأكثر الأصوات المهموسة وروداً في لغة الخطاب صوت" **القاف**"نحو(قوم،بقرة،قال،قالوا،الحق،...)،والقاف"صوت لهوي انفجاري شديد مهموس شبه مفخم"[2].

ما يمكن أن نلاحظه أن مثل هذا التكرار الصوتي يتوافق والمضمون الذي ترمي إليه تلك اللغة ويتحقق هذا المعنى من خلال اللفظ : قال،قالوا،يقول،حيث كثر القول أي أن هناك تبادل للحوار سعيا من موسى –عليه السلام–لإقناع قومه ولأن حرف القاف تميزه القوة فهو زاد من قوة الحوار.

وكذلك الأمر مع صوت "**الهاء**"المهموس المتكرر في لغة الخطاب ،حيث نجده بكثرة نحو(الله، هزوا،الجاهلين،مهتدون،اهبطوا،...).والهاء"صوت رخوي مهموس ،عند النطق به

[1] الأصوات اللغوية :إبراهيم أنيس،مكتبة لأنجلو مصرية،القاهرة،ط1 ،1979ص20

[2]الأصوات اللغوية:عبد الجليل عبد القادر،دار صفاء للنشر،عمان،ط1998،1،ص179

يظل المزمار منبسطا دون أن يتحرك الوتران الصوتيان ،ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعا من الحفيف يسمع في أقصى الحلق أو داخل المزمار."[1]

وقد ورد صوت الهاء في درج السياق ،ولم يرد في موضع الفاصلة مما أعطى الخطاب إيقاعا عميقا و تأثيرا كبيرا فمثلا اللفظ" اهبطوا" يشعر الناطق لهذا اللفظ من خلال الصوت الهاء بالتعب والخنق و كأن موسى يأخذ نفسا عميقا يوحي بجدية الموقف ،ثم ينطق باللفظ الذي يحمل المعنى الذي يتحقق من خلال الأصوات هو ما يزيد من قوة الحجة وبيانها.

1-2-2 أصوات الذلاقة:

تعد أصوات الذلاقة من أكثر الأصوات وضوحا في السمع ،وتسمى بأشباه الأصوات الصائتة ،لأنها تشبه الحركات في وضوحها السمعي[2]،وهي من اخف الحروف على اللسان وهي ستة أحرف:(الفاء،الياء،الميم،الراء،اللام،النون).

ومن أكثر أصوات الذلاقة ورودا في خطا موسى لقومه "**النون**"وهو ذو وضوح سمعي يزيد المعنى وضوحا من خلال ما يحمله من قوة إسماع و ما تضيفه الغنة المتدفقة من موسيقى عذبة.

ورد النون أيضا كفاصلة قرآنية بكثرة بالغة، في سياق الآيات مما ألقى على الخطاب موسيقى حزينة تعج بالشكوى، والعتاب، والألم، لتبرز الغاية الحقيقية للرسالة التي جاء بها موسى –عليه السلام– لقومه.وذكر من هذه الألفاظ(إن شاء الله،لمهتدون،فضلكم على العالمين ،العاقبة للمتقين،.....).

لم يقتصر استخدام أصوات الذلاقة على صوت النون فحسب،بل نجد صوت الميم سواء كان ذلك كفاصلة قرآنية أو في سياق الآيات نحو (يا قوم،لمهتدون،أنجاكم،خير لكم عند بارئكم،فتاب عليكم....)،هذا التعاقب بين صوتي النون والميم يسهم في تدفق الألفاظ بسهولة

[1] الأصواتاللغوية:إبراهيم أنيس، ص 88

[2] الأصوات اللغوية: عبد الجليل عبد القادر، ص174

عذبة وتتابع منسجم ،وغرض الآيات التي تعبر على حرص موسى –عليه السلام–على هداية قومه ،فمثل هذه الألفاظ تضفي قوة على الحججمن خلال تذكيرهم بنعم الله عليهم.

1-2-3 الأصوات المفخمة والمرققة:

عرف "**ابن جني**"الاستعلاء بقوله "أن تتصعد في الحنك الأعلى ،فأربعة منها فيها مع استعلائها إطباق يعني (الضاد، والطاء، والصاد،والظاء)،أما (الخاء ،والعين،والقاف)فلا إطباق فيها مع استعلائها"[1]،ولهذه الأصوات وقع شديد ينحدر فور النطق بها ،لذلك نجدها وردت بقلة ،وفي الغالب في سرد العقوبات التي أرسلها الله تعالى على بني إسرائيل،وهذا لتضفي على النص القرآني معاني الرهبة ،والقوة، والتعنيف.فنجد مثلا (فأخذتكم الصاعقة،ضربت عليهم الذلة، باءوا بغضب..)،فالصاعقة مثلا نار تسقط من السماء فيرعد شديد ،أو صيحة العذاب التي أرسلها الله على العاصين من بني إسرائيل [2]عندما طلبوا من موسى عليه السلام أن يريهم الله جهرة ،فلفظ الصاعقة يصور لنا المشهد بعنفه ورعبه وهوله .مشهد القوة الربانية الذي رسمه الصوت المفخمة الصفير ليزيد من عمق التصوير والتشبيه وتحويل الموقف المتخيل إلى واقع ملموس يعيشه المخاطب بكل أحاسيسه.فانتقاء الألفاظ الموحية يشد انتباه المخاطب أو المتلقي، ويجعله مقتنعا بذلك الرأي، وموسى عليه السلام انتقى الألفاظ أكثر إيحاءً وتأثيرا لتكون حجته أبلغ وأقوى بقدر قوة الموقف.

1-2-4 الأصوات الصفيرية:

وهي أصوات احتكاكية وتسمى كذلك بالأصوات الأسلية نسبة إلى مخرجها من أسلة اللسان ،أي طرفه وأهم ما تتميز بهذه الأصوات من شدة الوضوح السمعي ،ولها وقع على السمع ، تسهم في لفت الانتباه[3].وهي ثلاثة حروف (السين ،والصاد،والزاي)،وقد وردت في خطاب موسى عليه السلام لقومه بشكل واضح خاصة حرف السين(يستحيون،يسومونكم الصاعقة،نصبر، زاغوا...)، وإن استخدام هذا النوع من الأصوات يوحي بدلالتين مهمتين

---

[1] سر صناعة الإعراب :ابن جني،ج1،تح:حسن هنداوي،دار القلم ،دمشق،ط1985،1،ص62

[2] لسان العرب:ابنمنظور، مادة(صعق)، ص242

[3] الأصوات اللغوية:عبد الجلل عبد القادر،ص274

،الأولى تتمثل ف شخصية موسى عليه السلام النبي مع قومه،والذي يذكرهم مرارا وتكرارا ويحثهم على الإيمان بالله والاستعانة به،ويظهر ذلك من خلال الألفاظ (يسومونكم ،استعينوا ،اصبروا،...)،وإن الصوت الصفيري وما يبرزه من عمق المشهد يعمل على تدعيم الموقف الحجاجي بإثبات الحجة وتأكيدها انطلاقا من الألفاظ المستعملة ،فنجد الصوت الصفيري أحيانا في سياقات الوعيد والعقاب وأحيانا أخرى ف سياقات التذكير بالنعم والنصح والإرشاد يظهر لنا أن تعاقب الإيقاعات الداخلية والخارجية وتلاؤم الأصوات على اختلاف تنوعاتها وأشكالها يحقق الانسجام الذي يسهم في قوة الخطاب وقوة الحجج وبالتالي التأثير في بني إسرائيل.

2- المستوى التركيبي:

يشكل التحليل التركيبي للغة الخطاب محورا رئيسيا من محاور الدراسة التداولية-الحجاج- ،إذ يعد من أهم مستويات التحليل اللغوي للنص الأدبي، أو الخطابوالتحليل التركيبي بشقيه الصرفي والنحوي في الدراسة التداولية ،يتطلب دراسة الخطاب انطلاقا من اللفظة المفردة ثم التركيب فالنص ككل.

2-1 الصيغ والألفاظ:

تتحدد بلاغة اللفظ كما يرى اللغويون والبلاغيون في مطابقته للمعنى و الإحاطة به إحاطة السوار بالمعصم"والتعبير القرآني تعبير فني مقصود"[1]،يهدف إلى تكوين صورة ذهنية تكون أكثر تأثيرا في المتلقي، و ليس فيه شك أن هناك دقة في اختيار المفردة القرآنية و توجيهها بما يتوافق ومحور الهدف الذي تصبو إلى الحقيقة ،لذلك جاءت ألفاظ الخطاب منتقاة، خادمة للأغراض التي يسعى إليها موسى -عليه السلام- اتجاه قومه ونذكر منها لفظتا "الذبح والقتل"، وهما لفظتان تؤديان إلى نتيجة واحدة وهي الموت ،لكن لكل منها دلالة

[1] بلاغة الكلمة في التعبير القرآني :فاضل صالح السامرائي ،دار عمار،عمان ط4،ص 11

مميزة لأن أصل الذبح شق حلق الحيوانات...، ويذبحون على التكثير إلى يذبح بعضهم اثر بعض"[1]،أما القتل فتدل على الموت نتيجة الإذلال.

نلاحظ أنه في سورة إبراهيم استخدم موسى عليه السلام لفظة "**يُذَبِحُونَ**"ليذكر بني إسرائيل بنعم الله عليهم ،وصورة الذبح المتخيلة من خلال اللفظ تستدعي منهم الاستجابة له ،في حين نجد اللفظ" **يُقَتِلون**"أبلغ و أكثر دقة في الاستخدام في سورة الأعراف،ذلك أنها من السور التي نَزعت إلى تعنيف بني إسرائيل عبر التأريخ لأحداثهم الجسام ،فهي تفصل في العقوبات التي حلت بهم نتيجة نكلهم وتجبرهم.

إذن لفظة **الذبح** استخدمت في سياق التذكر بالنعم ،فيما أن لفظة **القتل** استخدمت في التعنيف والتوبيخ ، و هذه الأخيرة أبلغ حجة من سابقتها .

وفي قوله تعالى:﴿**وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ** ﴾﴿**الأعراف-141**﴾، يفسرها "**سيد طنطاوي**"بقوله:أذكروا يا بني إسرائيل وقت إذ نجيناكم من آل فرعون الذين كانوا يعذبونكم أشد العذاب ويبغون استئصالا لأعقابكم ،فمدلول اللفظة **أنجى** بمعنى منع العذاب عنهم وذكر آل فرعون دون فرعون مع أنه الآمر بتعذيب بني إسرائيل تنبيها على أن هؤلاء المكلفين ببني إسرائيل كانوا يتجاوزون الحد المأمور به من قبل فرعون في الإعنات والمبالغة[2].

أما جملة "**يسومونكم**"، فعلها سام والسمة العلامة والمعنى أن العذاب قد بلغ ببني إسرائيل أشده فصار علامة على وجوههم وترك آثاره على مجريات حياتهم.

إضافة إلى استعمال صيغ المبالغة بأوزان مختلفة أهمها صيغة فعيل نحو: عظيم، حميد رحيم،و كلها جاءت في وصف قدرة الله وعظمته ورحمته فالله فوق كل شيء بقدرته وجلالته

---

[1]المفردات في غريب القرآن :الراغب الأصفهاني ،راجعه وقدم له ،وائل عبد الرحمان ،المكتبة التوفيقية ،القاهرة ، (د-ط)، 2003،ص 182

[2]بنو إسرائيل في القرآن والسنة:محمد سيد طنطاوي ،دار الشوق ،القاهرة ط1 ،1976،ص62

كما نجد صيغة فعول نحو ذلول، وصيغة فَعَال نحو ثواب.كما يمكن أن نلاحظ أنه في أغلب خطاب موسى عليه السلام لقومه برز الضمير الجمعي "**كم**"بكثرة ، فضمير المخاطب يزيد في المواجهة قوةً،و تأثيراً.

إن الآلية اللغوية الحجاجية في خطاب موسى لبني إسرائيل على مستوى الألفاظ والصيغ تنوعت واختلفت فمن استعمال ضمائر المخاطب إلى استعمال الأفعال المضارعة الدالة على الاستمرار والتجدد ،وكذا استعمال صيغة التكثير نحو "**يذبحون،يقتلون**"، وصيغ المبالغة جعلت الخطاب القرآني أقوى محاججة وتأثيرا.

2-2 الأساليب الإنشائية:

تعددت أساليب الإنشاء الطلبي في خطاب موسى عليه السلام لبني إسرائيل،كان أبرزها الأمر ،والاستفهام،النداء،النهي،وكلها خرجت عن معانيها الأصلية إلى أغراض أخرى ، لتسهم في توجيه الدلالة وتقوية الحجة بما يحقق الغرض المتوخى في الآيات

2-2-1 الأمر:

يأتي الأمر بمعناه الأصلي وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء،والإلزام،وإما أن يتعدى إلى معنى بلاغي يتم تحديده من السياق [1].

ورد في خطاب موسى لقومه أسلوب الأمر بكثرة ليحقق معاني إضافية تدعم موقفه الحجاجي،وقد غلب عليه طابع التدرج حيث بدأ بأسلوب الطلب والنصح كما يظهر في قوله تعالى:﴿**يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** ﴾[المائدة:20]،وقوله:﴿**اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا**﴾[الأعراف:128]،ثم يأخذ الأسلوب طابع التحفيز والإكرام كقوله:﴿ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾

ولما لم يؤمن بنو إسرائيل إيمانا حقيقيا ، أخذ الأمر طابع الإهانة والتحقير مثل قوله تعالى: ﴿ **فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ** .﴾**[البقرة :54]** ،وقوله أيضا :﴿ **اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ** ﴾[البقرة:61]

[1] مفتاح العلوم : السكاكي،ضبطه وعلق عليه نعيم زرزور،دار الكتب العلمية ،بيروت ط1983،1،ص318

إن تنوع أغراض الأمر والتدرج فيه أضفى قوة حجاجية على خطاب موسى لقومه؛ في مقابل ذلك نجد أن صيغة الأمر الواردة على لسان بني إسرائيل اتجاه موسى –عليه السلام– فكانت تتسم بالكر واللجاجة ولم تأخذ طابع التدرج ،ومن ذلك قولهم ﴿ **فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا**﴾ [المائدة:24]،وقولهم أيضا :﴿ **اجْعَلْ لَنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ** ﴾[الأعراف:20]

2-2-2الإستفهام:

إن الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل ،يستخدم في مواضع معينة ، أو لتحقيق أغراض أخرى ومعان بلاغية متعددة[1]، وفي خطاب موسى–عليه السلام– خرج الاستفهام بمجمله إلى معان بلاغية بشكل الأسلوب الإنكاري كقوله:﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿5﴾ [الصف]**استفهام إنكاري؛أي إنكار أن يكون للأذية سبب ،وكذلك قوله تعالى:﴿**أَفَطَالَ عَلَيكُمُ ٱلعَهدُ أَم أَرَدتُّم أَن يَحِلَّ عَلَيكُم غَضَب مِّن رَّبِّكُم فَأَخلَفتُم مَّوعِدِي ﴿86﴾**[طه]؛استفهام إنكاري غرضه التوبيخ والتهديد،كما يأخذ الاستفهام كذلك الأسلوب التقريري كما فيقوله تعالى:﴿ **أَلَم يَعِدكُم رَبُّكُم وَعدًا حَسَنًا** ﴾[طه:86].

نستخلص مما تقدم أن أسلوب الاستفهام في خطاب موسى عليه السلام لبني إسرائيل تنوعت معانيه البلاغية من توبيخ وإنكار ،إلى تهديد، فأعطى للخطاب قوة وتأثيرا ،ليترك وقعا في نفوس بني إسرائيل .

2-2-3 النهي:

الأصل في النهي أن يكون لطلب الكف عن فعل على وجه الاستعلاء و الإلزام، ويؤتى به لتحقيق معاني بلاغية يمكن إدراكها من خلال السياق[2].

اتخذت صيغة النهي طابع التلطف و الأناة من خلال قول موسى _عليه السلام_لقومه﴿**وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿21﴾**[المائدة]؛ فالنهي هنا خرج

[1]مفتاح العلوم : المرجع السابق،ص308-309

[2]المرجعنفسه:ص 320

عن غرضه الحقيقي إلى غرض النصح والإرشاد، وهو ما زاد من القوة الحجاجية لخطاب موسى_عليه السلام_.وفي قول بني إسرائيل﴿ **رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿85﴾[يونس]** ؛ فالغرض منه في هذه الآية هو الدعاء.

2-2-4 النداء:

النداء و يعني طلب إقبال المخاطب أو دعوته بحرف نائب مناب فعل كـ(**أدعو**)، أو (**أنادي**)[1].

ورد أسلوب النداء بكثرة في خطاب موسى-عليه السلام- لقومه ،وقع في سبعة مواضع اقتصر على حرف النداء "**يا**"،فهو يضفي نوعا من الاستعطاف والتودد لبني إسرائيل ،لعلهم يستجيبون ،أو يؤمنون وهذا ما نجده في قوله تعالى:﴿**يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ**﴾[البقرة:54].وقوله أيضا:﴿**يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** ﴾**[المائدة:20]**وغالبا ما يلي النداء الأمر ،والنهي ،والاستفهام." وكأنه بعد النفس و يهيئها لتلقي تلك الأساليب ،ولذا فهي تأخذ قوتها منه ،لأن النداء يوقظ النفس،ويلفت الذهن ، وينبه المشاعر ،فإذا ما جاء بعده الأمر ،أو النهي ،أو الاستفهام ،صادق نفسا مهيأة يقظة ،فيقع منها موقع الإصابة حيث تتلقاه بحس واع وذهن منتبه"[2].وهذا التدرج في الخطاب يزيد من قوته الحجاجية .

نستخلص أن الآلية اللغوية الحجاجية تبرز هنا بشكل واضح وجلي ،حيث يبدأ موسى _عليه السلام_ خطابه بالنداء للفت الانتباه ، وتهيئة النفس ليُلبيه بعده بأحد الأغراض السابقة الذكر؛ بالتالي يكون خطابه أكثر إقناعا ومحاججة.

3-المستوى الدلالي:

3 -1الحقول الدلالية:

[1] مفتاح العلوم :السكاكي ،ص 320

[2] علم المعاني :فيود بسيوني عبد الفتاح ، مؤسسةالمختار ،القاهرة ،ط3 ،2004،ص 336

لاشك أن دراسة الألفاظ القرآنية بأسلوب حديث يثري النص القرآني ،ويلقي عليه روعة وجمالية وفنية عظيمة ، لاسيما تلك النظريات الحديثة التي تأخذ طابعا خاص في الدراسة لنظرية الحقول الدلالية .

وهدف هذا النوع من الدراسات يتمثل في جمع الكلمات التي يمكن أن تصنف ضمن حقل معين والكشف عن صلات هذه الألفاظ بعضها ببعض،ثم صلتها بالمصطلح العام دون إغفال السياق[1].

طغى على خطاب موسى –عليه السلام–لبني إسرائيل حقلين دلاليين هما:

*حقل ألفاظ سلوك بني إسرائيل .

*حقل الألفاظ الدالة عن الجزاء.

3-1-1 حفل ألفاظ السلوك :

إن السلوك ممارسة يمارسها الإنسان فتصبح علامة دالة عليه، كحال بني إسرائيل الذين مارسوا أشد ألوان الفساد. فوردت ألفاظ سلوك بني إسرائيل من خلال نموذجين هما

حقل ألفاظ السلوك للفئة الكافرة الغالبة :

*عبادة العجل

*الكفر بالله

*قتل النبيين

*التولي يوم الزحف

*إخلاف الموعد

*المماطلة في تنفيذ أمر ذبح البقرة

*زاغوا

[1] علمالدلالة:عمر أحمدمختار،عالم الكتب ،القاهرة،ط5 ،1998 ،ص 79

نلاحظ أن معظم الألفاظ الدالة على السلوك في الفئة الغالبة من بني إسرائيل جاءت بصيغة الفعل خاصة المضارع منه،الذي يدل على التجدد والاستمرارية نحو : **يقتلون النبيين لن نؤمن ، لن ندخلها ، يكفرون بآيات الله.**

يظهر هذا الأسلوب عمق الأثر المتجدد في هذا السلوك، فسعي بني إسرائيل بالفساد الظاهر وقتلهم الأنبياء وشركهم بالله.وثمة ألفاظ أخرى دلت على السلوك ،توحي بسلامة الفطرة والصدق بشتى صوره ،إنه سلوك القلة القليلة المؤمنة التي خصها القرآن بالذكر عن طريق التصريح أو التلميح ،أو باعتماد أسلوب الاستثناء،كحديثه عن المفسدين وأحوالهم ويستثني المصلحين بقوله "إلا المصلحين".فكانت ألفاظ السلوك للقلة المؤمنة من بني إسرائيل على النحو التالي :

*التوكل على الله
*الاستعانة بالله و الصبر
*الخوف من الله

تظهر ألفاظ السلوك المشار إليها، والتي تعبر عن سلوك القلة المؤمنة، بشكل بسيط ومباشر، مثل: (**على الله توكلنا، يخافون، والعاقبة للمتقين...**).

تصوير الأحداث باللفظ وبدقة يكشف حقيقة الفئتين في بني إسرائيل: الكافرة بطغيانها وعنادها، والمؤمنة بتوكلها على الله .هذا النوع من التصوير يُعزّز فهمنا لطبائعهم، ويجعل الخطاب أكثر تأثيراً وإقناعاً، مما يجعل الحجاج أكثر جاذبية وقوة.

3-1-2 حقل ألفاظ الجزاء:

سُمي هذا المجال بـ"حقل ألفاظ الجزاء"؛ لأن أي سلوك يترتب عليه جزاء معين. لغة الخطاب استخدمت مجموعة من الكلمات التي تعبر عن الجزاء في نموذجين متناقضين: ألفاظ الجزاء الموجهة للفئة الكافرة من بني إسرائيل، وألفاظ الجزاء الموجهة للفئة المؤمنة.

ويمكن إجمال ألفاظ الجزاء لفئة الكافرون من بني إسرائيل فيما يلي:

*اقتلوا أنفسكم جزاء
*باءوا بغضب من الله
*اهبطوا مصرا
*أخذتكم الصاعقة
*ضربت عليهم الذلة والمسكنة
*أن يحل عليكم غضب من ربكم
*أنكم قوم تجهلون
*أزاغ الله قلوبهم
*يسومونكم سوء العذاب

قد ذُكرت ألفاظ الجزاء في سياق القصة والحوار بشكل يتخذ في الغالب أسلوب الأمر، نحو (اقتلوا أنفسكم ،اهبطوا مصرا....)،ولعل هذا الأسلوب يستدعيه السياق فالأمر عنصر مهم في الحوار المميز للعمل القصصي.

في حين نجد ألفاظ الجزاء الواردة في سرد وقائع الأحداث لبني إسرائيل قاصرة على الماضي نحو(باءوا بغضب،أخذتهم الصاعقة ،ضربت عليهم الذلة والمسكنة ،فمجيئها بصيغة الماضي دليل على حدوثها وانقضائها .وفي المقابل نجد مجموعة ألفاظ دالة على الجزاء فيبني إسرائيل المؤمنين بالله المطيعين له وهي:

*جعلكم ملوكا
*جعل فيكم أنبياء
أنجيناكم
*تاب عليكم
العاقبة للمتقين
*يستخلفكم في الأرض

يُلاحَظ أنَّ معظم الألفاظ التي تُعبِّر عن النعم التي حصل عليها بنو إسرائيل جاءت بتصريحات في الماضي، كجعلهم ملوكًا، وتوبته عليهم، ونجاتهم...

إن الآلية اللغوية الحجاجية التي برزت في الجانب الدلالي في خطاب موسى لبني إسرائيل يعتمد على استخدام حقول دلالية لتوجيههم نحو الصواب والنصح، حيث يذكرهم بتصرفاتهم والعواقب المترتبة عليها، مما يجعل خطابه غنياً بالحجج المقنعة.

المطلب الثاني:آليات الحجاج البلاغية:

لا شك أن اللغة بأصواتها وألفاظها وتراكيبها وما تحويه من خيال وموسيقى تعمل على نقل المعنى الذهني إلى واقع يشاهده المتلقي ويعيش معه بمشاعره و أحاسيسه ،ثم يتفاعل معه ويخضع لتأثيراته،يقول" **الجاحظ**"إذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صحيح الطبع بعيدا عن الاستكراه ومنزها عن الاختلال،مصونا عن التكلف ،صنع في القلب صنع الغيث في التربة الكريمة"[1]؛يشير الجاحظ إلى أهمية الصدق والنبل في التعبير، وضرورة أن يكون المعنى الذي يُريد التعبير عنه جلياً ومشرقاً، وأن يكون اللفظ الذي يُستخدم للتعبير عنه متقناً وبليغاً. وعندما يكون الشخص طبيعياً وصادقاً دون أي تكلف، ويبتعد عن التصنُّع والاضطراب، فإن تأثيره على الآخرين يكون كما تكون تأثير قطرات الغيث على التربة الخصبة، حيث ينمو ويزدهر الخير بفعله.

والقرآن الكريم واحة مليئة بالصور والأخيلة الصادقة والمعبرة والتصوير فيه ظاهرة حية متجددة،وهذا ماجعل للصورة الفنية أهمية في الدراسات التداولية وخاصة الحجاج ،فهي آلية حجاجية تقوي الحجة وتزيد المعنى وضوحا .وقد بدت ظاهرة التصوير في لغة الخطاب القرآني لبني إسرائيل واضحة جلية، حيث تعددت أشكالها فمنها التصوير من خلال التشبيه ،والتصوير من خلال الاستعارة ،والتصوير من خلال المجاز ،والتصوير من خلال القصة وغيرها .

[1] البيان والتبيين : الجاحظ ،ج1،ص57

1-الاستعارة:

إن الاستعارة بوصفها قسما من أقسام المجاز تحظ بأهميةبالغة تفوق كل ألوان المجاز و تفريعاته التي أقرها اللغويون والبلاغيون ،ذلك أنها من "أدق أساليب البيان تعبيرا،وارقها تأثيرا و أجملها تصويرا، وأكملها تأدية للمعنى "[1].

حظيت لغة الخطاب القرآني بنصيب وافر من التصوير المرتكز على الاستعارة و انحصرت في تصوير الثلة العاصية من بني إسرائيل،ولما كان سلوكهم يتصف بالكبر واللجاجة والكفر جاءت اللوحات الفنية بأسلوبها الأخاذ وتصويرها المبدع لتبرز لنا هذا النوع السلوك عبر مشاهد محسة مما زاد من قوة حجاجية خطاب موسى-عليه السلام -لقومه ومثال ذلك قوله تعالى:﴿**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿61﴾ [البقرة]**؛فقد لازمتهم الذلة والمسكنة وأحاطت بهم إحاطة السوار بالمعصم ،وكأن الذلة و المسكنة ضرب من الخيام والقباب قد ضربت عليهم ،وفي ذلك إشارة إلى اشتمالها عليهم وإحاطتها بهم ،وأنها صورة ملازمة لهم بعد أنحل عليهم غضب الله،وأنهم كفرو بآياته وكانوا يقتلون الأنبياء.

ا ستخدم خطاب موسى -عليه السلام- لقومه الاستعارة كآلية بلاغية حجاجية، حيث وصف الذل والمسكنة التي حلت ببني إسرائيل بضرب الخيام، لذا فالاستعارة قدمت توضيحاً شديد الوضوح والدقة حول حالهم المأساوية، وأبرزت بشكل فعّال مدى الظروف الصعبة التي كانوا يواجهونها، فكانت إشارة مؤثرة إلى حالتهم الحقيقية".

2-التشبيه:

يعد التشبيه مصدرا رئيسيا من مصادر الصورة الفنية ومكونا من مكوناتها ،لا سيما أننا نتجاوز فيه اللفظة إلى ما يشمل التركيب كله ،من خلال طرفيه المشبه والمشبه به .

[1] أساليب البيان ،عباس فضل حسن ،ص 309

يقول" **الجرجاني**" :"وأعلم أنه ليس شيء أبين وأوضح وأحرى أن يكشف الشبه عن متأمله من التشبيه"[1]،فالتشبيه يفضي إلى عقد مقارنة تجمع بين طرفيه لاتحادهما أو اشتراكهما في صفة أو حالة .وإذا القرآن يعتمد على التشبيه في تصوير شخصية بني إسرائيل بشقيها الايجابي و السلبي ،فإن لغة الخطاب في بني إسرائيل تكاد تنحصر في تشبيهاتها على النموذج السلبي في إشارة إلى الفئة الأكثر عددا في بني إسرائيل ، ولكن موسى –عليه السلام– لاستمالة قومه والتأثير فيهم لجأ إلى التشبيه حين ذَكَرَهُم بنعم الله عليهم وذلك في قوله " ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾؛حيث فضل الله تعالى بني إسرائيل على العالمين بالنبوة والملك والإمامة،وجعلهم ملوكا يفرض بالضرورة حرية تصرفهم في أنفسهم وحياتهم[2].

والآلية البلاغية الحجاجية تمثلت في التشبيه البليغ في قوله تعالى﴿ **وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا**﴾؛حيث شبهبني إسرائيل بالملوك في تصرفهم في أنفسهم وسلامتهم من العبودية التي كانت عليهم من القبط.

وكذلك نجد الاستعارة التمثيلية في قوله تعالى :﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ....**﴾[البقرة:61]؛حيث تمثل هذه الاستعارة استعمالا مجازيا لتوظيف صورته ومعناه للدلالة على كل حالة تشبه حال اليهود باختيار الخسيس من الأمور الحسية والمعنوية التي اختارها الفرد والمجتمع،فهو تعبير مجازي دقيق يعكس سوء اختيار بني إسرائيل فيكل أمورهم وليس في الطعام فقط .

فالآلية البلاغية الحجاجية هنا أيضا تمثلت في الاستعارة التمثيلية حيث شخص سوء اختيار اليهود في كل جوانب حياتهم بسوء اختيارهم الطعام.

3–القصة:

---

[1] دلائل الإعجاز :عبد القاهر الجرجاني ،ص 424–425

[2] تفسير التحرير والتنوير :ابنعاشور، ص161

يعتمد القرآن الكريم بشكل كبير على القصص كوسيلة للعظة والاستفادة من العبر ،و تتضمن هذه القصص عادةً مواقف وأحداث تهدف إلى ترسيخ القيم والمبادئ في النفوس، وتعليم الدروس والحِكَم التي يمكن استخلاصها منها.وقصة بني إسرائيل كغيرها من القصص المعبرة التي تلقي الضوء على علاقة بني إسرائيل بنبيهم موسى –عليه السلام– حيث تحمل دروسًا وعبرًا يستفاد منها في الحياة اليومية وتعزز القيم والأخلاق النبيلة،ومن الحلقات القصصية في خطاب موسى –عليه السلام–لقومه :حلقة أصحاب السبت ،وحلقة العجل ،ثم حلقة البقرة ،وحلقة دخول الأرض المقدسة .واخترنا قصة أصحاب العجل كنموذج .

*قصة أصحاب العجل:[1]

وردت في القرآن الكريم قصة بني إسرائيل والعجل في سورة البقرة.و تدور القصة حول الأحداث التي وقعت بعد خروج بني إسرائيل من مصر بقيادة النبي موسى– عليه السلام– ،عندما مروا على قوم يعبدون الأصنام فسألوا نبيهم أن يصنع لهم إلهًا يعبدونه كما لهم آلهة، فزجرهم على سؤالهم هذا، وعندما غاب عنهم لمدة أربعين يومًا ليستقبل الوحي من الله على جبل طور.قامت فترة من الفترات الفارغة بين بني إسرائيل، وبدأ البعض يشك في عودته وبدءوا في الضلالة. في ذلك الوقت جاءت فكرة صناعة عجل من ذهب ليكون إلهًا لهم من قبل رجل يُدعى السامري. فجمع الذهب من بعض أفراد بني إسرائيل،وصنع لهم عجلا وقال لهم إن هذا العجل هو إلههم الذي يجب عليهم العبادة.

وبدأ القوم يعبدون هذا العجل، وينسون طاعة الله وأوامره، وكانوا في حالة من الضلالة والفجور.عندما عاد موسى عليه السلام وجد القوم يعبدون العجل ويتجاوزون أوامر الله. غضب عليهم وألقى اللوم على السامري وأولئك الذين اتبعوه.

بعد ذلك تدخل الله وعاقب القوم بسبب إشراكهم، ولكنه أيضًا أظهر لهم رحمته وغفرانه بعد توبتهم وعهدهم بعدم العودة إلى الشرك.

هذه القصة تعتبر عبرة للمؤمنين لعدم الانحراف عن طاعة الله والابتعاد عن الشرك والعبادة للأصنام

[1] لغة الخطاب القرآني فيبنيإسرائيل (دراسة أسلوبيةدلالية):لافي محمد محمود زقوت،رسالة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية،نابلس ،فلسطين ،2010،ص171-172

إن هذا التكامل بين أحداث القصة في مجموعة صور حركية جزئية يجعل المُخَاطَب يعيش المشاهد وكأنها حية .

المبحث الثاني : آليات الحجاج شبه المنطقية والتداولية

إن الآليات شبه المنطقية هي التي تساعد على ربط العلاقات بين الحجج والنتائج ، أي أنها تعين المخاطب على تقديم حجة في صورة تناسب المقام أو السياق الذي ورد فيه ، ولهذه الآليات دور كبير وبارز في الخطاب الحجاجي خاصة أين تكسب الخطاب طاقة وقدرة حجاجية لما توفره من علاقات بين المقدمات والنتائج . وتعد الآليات شبه المنطقية في الخطاب بصفة عامة والخطاب القرآني بصفة خاصة من الوسائل الحجاجية الفعالة التي تعمل على تحقيق التأثير والإقناع بما جاء فيه ويمكن توضيح أهم هذه الآليات شبه المنطقية في خطاب موسى عليه السلام لبني إسرائيل فيما يلي:

1 الروابط الحجاجية :Connecteurs Argumantifs

يزخر الخطاب القرآني بكثرة الروابط الحجاجية إذ تمكن قيمتها الحجاجية في كونها تضطلع بوظيفتي الربط الحجاجي بين قضيتين وترتيب درجاتها بوصف هذه القضايا الحجاجية في الخطاب [1] فهي بذلك تسهم في إتساقه وانسجامه ابتغاء تحقيق الوظيفة الاقناعية ، فقد عرفها أبو بكر العزاوي بقوله **" الروابط تربط بين قولين أو بين جهتين أو اكثر وتسند لكل قول دورا محددا داخل الاستراتيجيةالعامه "**[2]ويعني ذلك أن هذه الروابط إما أن تكون روابط حجاجية تربط بين القوال من خلال أدوات مثل الواو والفاء أو مختلف حروف العطف . وإما روابط استنتاجيه تلخيصية مثل إذن، هكذا وعليه... الخ ،أو روابط حجاجية مضادة نحو : (لكن ، غم ذلك . غير ذلك ... الخ) [3] . وتقوم هذه الروابط الحجاجية

1استراتجيات الخطاب : عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت لبنان ، ط 1 .2004 . ص 472

2اللغة والحجاج أبو بكر الغزاوي .ص 27

3العوامل الحجاجية في اللغة العربية : عز الدين الناجح ، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع .ط1 . 2011. ص29

بدورين ما الرابط الحجاجي بين قضيتين أو مقدمة ونتيجة وترتيبها بوصف هذه القضايا حجاجيا في الخطاب [1] ومعنى ذلك أن الروابط الحجاجية باعتبارها عناصر لغوية تربط قضيتين أو بين مقدمة ونتيجة في الخطاب الحجاجي ، وان الدور الأول لهذه الروابط هو الربط الحجاجي بين هذه القضايا أو المقدمة والنتيجة أي ربطها ببعضها البعض حجاجيا ، أما الدور الثاني لهذه الروابط يتمثل في وصف هذه القضايا بشكل حجاجي بمعنى تحديد طبيعتها الحجاجية وكيفية ارتباطها ببعضها .

وسنحاول تسليط الضوء على بعض هذه الروابط الحجاجية في خطاب موسى عليه السلام لبني إسرائيل .

1 الرابط الحجاجي "الواو" :

" الواو حرف عطف، فهو يربط بين وحدتين دلالتين أو أكثر في إطار إستراتيجية حجاجية واحدة [2] وهو من الروابط التي تعمل على ترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض لتقوية النتيجة وتأكيدها وهو من الروابط الحجاجية المدعمة للحجج المتساندة والأمثلة على هذا الرابط كثيرة في خطاب موسى عليه السلام لبني إسرائيل نذكر منها :

المثال الأول : قال تعالى : **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (61) البقرة** ؛ هذه الآية تأتي في سياق قصة بني إسرائيل مع موسى عليه السلام حيث طلبوا منه أن يدعو ربه ليخرج لهم أنواعا مختلفة من الطعام فجمعت بين عدد من الحجج المتساندة بواسطة الرابط الحجاجي الواو التي قام بترتيبها لتحقيق النتيجة المرجوة وهي عقوبتهم بالذلة والمسكنة وغضب الله عليهم .

---

1 المرجع نفسه ، ص 508

2العوامل الحجاجية في اللغة العربية : عز الدين الناجح ،. ص29

فنجد إن الرابط الحجاجي الواو ربط بين حجتين متتاليتين ، الحجة الأولى تصف طلب بني إسرائيل من موسى عليه السلام أن يدعو ربه بأن يخرج لهم أنواعا معينة من الطعام لأنهم ملوا الطعام الواحد .

أما الثانية فتصف جواب ورد سيدنا موسى عليه السلام على سؤالهم إذ أنكره عليهم بقوله " **أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير** " ؛هذا يدل على أن ماكانوا يرزقون به كان خيرا مما طلبوه [1] و عليه فإن الحجج جاءت متصلة ومتتالية بفضل الرابط الحجاجي الواو الذي يؤكد العلاقة السببية بين طلب بني إسرائيل وردة فعل نبي الله موسى عليه السلام ؛ إذن فهذه الآية تحمل حججا قويا ضد بني إسرائيل : حيث أنها تبين أنهم كانوا غير شاكرين لنعم الله عليهم ، وطلبوا ماهر ادني بدلا من الذي هو خير وهذا أدى إلى عقوبتهم بالذلة والمسكنة وغضب الله عليهم.

المثال الثاني : قال تعالى " وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ (6) إبراهيم . الرابط الحجاجي " الواو " في هذه الآية الكريمة قام بالوصل بين عدد من الحجج المتساندة ، كما قام بترتيبها لتحقيق النتيجة المرجوة المتمثلة في التذكير بنعم الله تعالى على بني إسرائيل والتي كانت كالأتي الحجة الأولى ح 1 والتي هي قول موسى عليه السلام لقومه يا قوم أذكروا أنعام الله عليكم إذ نجاكم من فرعون و آله تليها الحجة الثانية ح2 الإشارة إلى العذاب الذي نالهم من فرعون وآله " ويذبحون أولادكم " ثم الحجة الثالثة ح3 هي أنهم كانوا يبقون النساء على قيد الحياة ذليلات ومستضعفات " ويستحيون نساءكم " والحجة الرابعة ح4 قوله تعالى " وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم " ويقول المراغي أن تلك المعاناة هي ابتلاء واختبار عظيم من الله لما فيه من نقمة التعذيب

1تفسير التحرير والتنوير : ابن عاشور . ص 521 .

والإذلال وقتل الأولاد واستحياء النساء ثم نعمة الإنجاء من ذلك العذاب والقهر ، فالابتلاء كما يكون بالنقمة يكون بالنعمة"[1]

نستخلص أن دلالة الرابط الحجاجي الواو هو ربط الأفكار والأحداث وتوضح العلاقات المنطقية بينها مما يساعد على فهم القصة بشكل أوضح وأكثر ترابط.

1-2 الرابط الحجاجي " الفاء"

الفاء من الروابط الحجاجية وهو حرف عطف تشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظا وحكما وتفيد الترتيب والتعقيب سواء كان ترتيبا معنويا أم ذكريا والتعقيب معناه مهلة مناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه قد تقصر أو تطول إذ الزمن متروك لكل شيء بحسبه ومن خصائصها أنه يجوز حذفها مع معطوفها في حالة ما إذا فهم المعنى كما تعطف جملة لا تصلح أن تكون صلة أو خبر أو نعتا أو حالا لخلوها من الضمير على جملة صالحة لذلك ينتصب المضارع بعدها بأن مضمرة جوازا إن كان المعطوف عليه اسما صريحا خالصا من التقدير تأتي بمعنى الواو وتأتي للتعليل أحيانا تربط شبه الجواب بشبه الشرط فتدخل على خبر المبتدأ إن كان من الأسماء المبهمة التي تفيد معنى العموم ولم يكن في الجملة حرف شرط . هي من مسوغات الابتداء بالنكرة وتقع في جواب **أما**[2] وقد ورد هذا الرابط الحجاجي في خطاب موسى عليه السلام لبني إسرائيل ستة وعشرون مرة سنقوم بتحليل بعض النماذج

المثال الأول قال تعالى :" وَإِذ قَالَ مُوسَىٰلِقَومِهِۦيَٰقَومِ إِنَّكُم ظَلَمتُم أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُٱلعِجلَ فَتُوبُواْ إِلَىٰ بَارِئِكُم فَٱقتُلُواْ أَنفُسَكُم ذَٰلِكُمخَير لَّكُم عِندَ بَارِئِكُم فَتَابَ عَلَيكُم إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ البقرة 54 .

1تفسير المراغي : احمد بن مصطفى المراغي ،ج13 ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده ، مصر ، ط1 . 1946.ص129-130

2المعجم الوافي في أدوات النحو العربي : علي توفيق محمد ويوسف جميل الزعبي . دار الأمل الأردن .ط1 .1414هـ 1994 م .ص 216

في هذه الآية حاور موسى عليه السلام قومه بعد رجوعه من الميقات ووجدهم قد عبدوا العجل فأقبل عليهم بالنداء بقوله " يا قوم " ليشعرهم انه منهم وهم منه . ويذكرهم بنعمة الله عليهم بأن تاب عليهم بعدما اقترفوه من اثم عبادة العجل بقتل أنفسهم [1] أي يقتل الذين لم يعبدوا العجل الذين عبدوه ليتوب الله عليهم . فالرابط الحجاجي " الفاء " في هذه الآية قد ربط بين متغيرات حجاجية اختلف دورها حسب السياق الذي وردت فيه .

نجد الفاء الأولى في قوله تعالى " فتوبوا إلى بارئكم " استئناف وجواب لما سبقه " إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل " فالفاء في قوله فتوبوا سببية ربطت بين لطلب وجوابه وقصد موسى عليه السلام من ذلك أن اتخاذ العجل هو سبب ظلمهم أنفسهم أما الفاء في قوله فاقتلوا أنفسكم أفادت الترتيب لأنها ظاهرة في أن قتلهم أنفسهم بيان التوبة المشروعة ، وبذلك تكون مؤكدة للفاء الأولى أما الفاء في قوله "فتاب عليكم " أفادت التعقيب فهي اشارة الى تعقيب جرم بني إسرائيل بتوبة الله عليهم ..

1-3 الرابط الحجاجي حتى

يعد الرابط الحجاجي "حتى " من الروابط التي تربط بين حجتين لهما نفس التوجه الحجاجي والحجة التي تأتي بعد هذا الرابط تكون أقوى من الحجة التي قبله.[2]

والمثال على ذلك قوله تعالى :" **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ البقرة (55)** ورد الرابط الحجاجي حتى في هذه الآية عندما سأل بنو إسرائيل موسى عليه السلام أن يروا الله جهرة وإلا اعتراهم الشك في صدقه عليه السلام [3] ، وقد جاءت هذه الآية في سياق تذكيرهم بنعم الله عليهم نعمة البعث بعدما أخذتهم الصاعقة بسبب طلب ملا يمكن أن يتحقق دنيويا .

1تفسير التحرير والتنوير : اين عاشور .ج1 .ص504-505

2اللغة والحجاج ، أبو بكر العزاوي .ص71

3تفسير التحرير والتنوير : اين عاشور .ج1 .ص 506

ففي هذه الآية الكريمة جاء الرابط الحجاجي حتى "ليفد الغاية أو الشرط المطلوب لحصول الإيمان فيقوم موسى عليه السلام – قالوا لن يؤمنو له تى يرو الله جهرة أي انهم اشترطوا رؤية الله تعالى بأعينهم كشرط لإيمانهم وهذا الشرط يستحيل تحقيقه لان رؤية الله تعالى بالعين المجردة أمر مستحيل في الدنيا ، فجاءت الصاعقة لتعاقبهم على هذا الشرط الذي صغوه كحجة لعدم إيمانهم . إذن يفيد

الرابط حتى الغاية المشروطة للايمان وهي رؤية الله تعالى جهرة وهذا الشرط كان غير معقول وأدى إلى عقابهم بالصاعقة ليبين أن الإيمان ينبغي أن يكون على أساس التسليم والتصديق لا على أساس الشروط المستحيلة ومن هنا تكون دلالة الرابط الحجاجي " حتى ' في هذه الآية الكريمة هو الربط بين مجموعتين من الحجج لإثبات نتيجة واحدة مما زاد الحجج قولا و إثباتا لإقناع المتلقي والتأثير فيه .

2- السلم الحجاجي :

يعرفه **طه عبد الرحمان** أنه " عبارة عن مجموعة غير فارغة من القول مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين :

كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال دونه .كل قول كان في السلم دليل على مدلول معين .كان ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه [1] ، ويعني ذلك أن السلم الحجاجي يعرف كمجموعة من الأقوال المرتبطة بترتيب حيث يكون كل قول موجودا في مرتبة معينة في هذا السلم . إذ يجب أن تلزم هذه الأقوال الواردة أسفله كل قول موجود في الطرف العلى بالإضافة إلى ذلك كل قول يحمل معنى معين

1اللسان والميزان : طه عبد الرحمان .ص 277

" فالسلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج فعندما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية ماعلاقة ترتيبية معينة فإن هذه الحجج تنتمي إلى ذلك وإلى نفس السلم الحجاجي [1] حيث ب ج د حجج وأدلة تخدم النتيجة "ن "

ويمكن التمثيل لها بالتدرج عبر المراجل الدراسية كالأتي :

- ب حصل أحمد على الليسانس
- ج حصل أحمد على الماجستير
- د حصل أحمد على الدكتوراه

نلاحظ أن هذه العبارات تنتمي إلى فئة حجاجية واحد وإلى السلم الحجاجي نفسه ، والتي توصلنا إلى نتيجة مقدرة تتمثل في أن احمد ذو مكانة علمية عالية .

وللسلم الحجاجي قوانين يحتكم اليها وهي :

1-قانون الخفض :

وينتج قانون الخفض عن طريق النفي أو ما يسمى بالنقيض وقد صاغه **طه عبد الرحمان** بقوله :" **إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم الحجاجي ، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها "**[2]بمعن بأن المرسل يمكنه تغيير تراتبية الحجج في السلم اعتمادا على معطيات تؤثر في العملية الحجاجية . مثل استعمال حجج جديدة مقابل الحجج السابقة ، تبعا لقوتها أو ضعفها في إيصال النتيجة المرجوة .

1نظرية الحجاج اللغوي عند ديكرو وانسكومبر، جابلي عمر، جامعة الأغواط مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، العدد 3 ، 2018 .ص 201

2اللسان والميزان :طه عبد الرحمان ص 277

يمكن توضيح هذا الكلام بالمثال التالي :[1]

لدينا حجتين : ح1 هي زيد يراجع دروسه ، وح2 هي زيد الأول في دفعته . هذا يوصلنا إلى نتيجة هي أن زيد ناجح ويمثل بالشكل التالي :

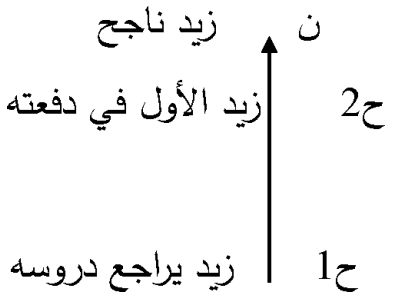

فإذا أضفنا حجة ثالثة ح3 تكون بالشكل التالي ، ح3 = زيد تحصل على العلامة الكاملة هنا يصبح الحجاج أقوى والنتيجة أبلغ فتصبح بالشكل الآتي

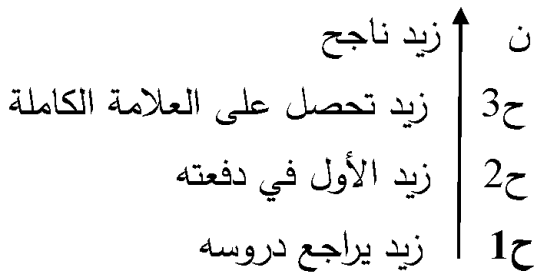

2- قانون النفي :

صاغه **طه عبد الرحمان** بقوله " مقتضى هذا القانون الثاني انه إذا كان القول دليل على نقيض مدلوله[2] أي أن هذا القانون يتعلق بالمدلول ونقيضه مثلا إذا كان القول أ مستخدم من طرف متكلم ليخدم نتيجة معينة فإن نفيه أي (- أ) يكون حجة لصالح النتيجة المضادة لها .بعبارة أخرى إذا كان (أ) ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة

1السلالم الحجاجية وقوانين الخطاب (مقارنة تداولية) : حمدي منصور جودي ، جامعة بسكرة : الجزائر : مجلة مقاليد . العدد 13 . ديسمبر 2017 .ص14

2اللسان والميزان :طه عبد الرحمان ص 278

بالنتيجة (ن) فإن نفي (– أ) ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة ب (لا ن) .

ويمكن التمثيل بها بمثال [1] :

- زيد مجتهد لقد نجح في الامتحان
- زيد ليس مجتهد إنه لم ينجح في الامتحان

نلاحظ من هذين المثالين أن نجاح زيد في الامتحان دليل على اجتهاده و أن عدم نجاح زيد دليل على عدم اجتهاده وأنه ليس مجتهد .

3 – قانون القلب :

يرتبط هذا القانون أيضا بالنفي ، ويعد تتميما للقانون مفادها القانون ، أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلم الأقوال الإثباتية [2].

يقول طه عبد الرحمان " أن مقتضى هذا القانون أنه إذا كان أحد القولين أقوى في التدليل على مدلول معين فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول [3] ، أي بعبارة أخرى إذا كان (أ) أقوى من (أ) بالقياس إلى النتيجة (ن) فإن (– أ) هو أقوى من (– أ) بالقياس إلى (لا ن) ومعنى هذا أننا يمكننا القول أنه إذا كانت إحدى الحجتين أقوى م الأخرى في التدليل على نتيجة معينة فإن نقيض الحجة الثانية أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة بعبارة أخرى إذا كانت إحدى الحجج تقدم دليلا أقوى من الأخرى لدعم نتيجة معينة فإن البيان الذي يمارس الحجة الثانية سيكون أكثر قوة في دعم النتيجة المعاكسة بالمقارنة مع البيان الذي يعارض الحجة الأولى .

*نماذج السلم الحجاجي في حطاب موسى عليه السلام لبني إسرائيل المثال الأول : قال تعالى **وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ**

1اللغة والحجاج ، أبو بكر العزاوي .ص22

2المرجع نفسه ص 22.

3اللسان والميزان :طه عبد الرحمان ص 278

سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ (6)

ابراهيم (6)

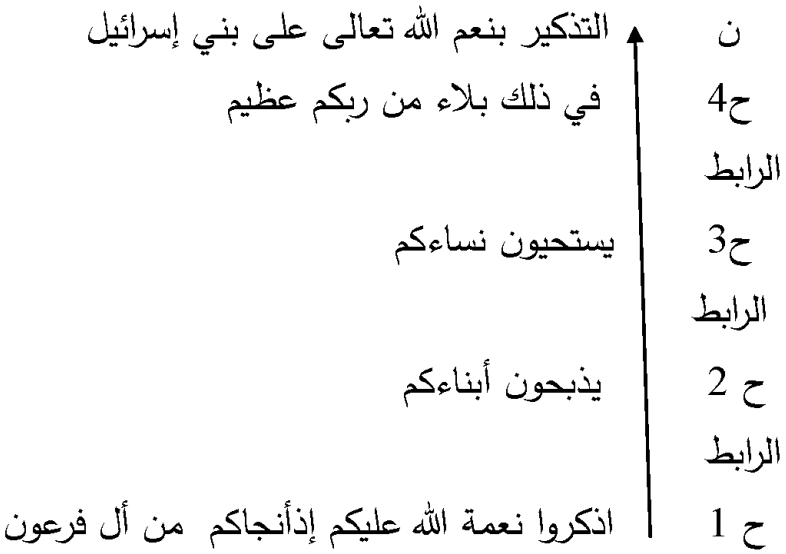

من خلال السلم نلاحظ أن الحجة الثانية الواقعة بين الرابط الحجاجي "الواو" جاءت أقوى من الحجة الأولى وذلك لقرب الحجة الثانية (ح2) من النتيجة وعلاقتها بها ، حيث أن موسى عليه السلام يذكر بني إسرائيل بما كان يفعله بهم فرعون وآله وجاءت الحجة الثالثة (ح3) الواقعة بين الرابط الحجاجي " الواو " أقوى من الحجة الثانية ح2 وذلك لقربها من النتيجة وعلاقتها بها ، حيث يذكر موسى عليه السلام قومه انه بعد ذبح، الأبناء جاء استحياء النساء ، وتأتي الحجة الرابعة ح4 التي بين الرابط الحجاجي " الواو " أقوى من الحجة الثالثة ح3 لقربها من النتيجة حيث يستمر موسى عليه السلام في تذكيرهم بنعم الله عليهم.

المطلب الثاني : آليات الحجاج التداولية

بالإضافة إلى آليات الحجاج اللغوية والبلاغية وشبه المنطقية نجد الآلية التداولية هي الأخرى حاضرة في خطاب موسى عليه السلام مع قومه ، وتقوم في مجملها على الآلية الكلامية (نظرية أفعال الكلام) والآلية الحوارية .سنفصل فيهما فيما يلي :

1-الآلية الكلامية نظرية أفعال الكلام Actes de la,gage

تعد نظرية أفعال الكلامباكورة الأعمال الرائدة في مجال البحث التداولي لمؤسسها **"جون لانشو أوستين "J –Austin** وما قدمه من أفكار مهمة حول هذه الأفعال فهي أفعال ينجزها المتكلم بمجرد التلفظ بها في سياق مناسب ليحقق بها أغراضا انجازيه وغايات تأثيرية لأن وظيفة اللغة عند **أوستين** ليست الوصف والإخبار فقط بل هي وسيلة التواصل الناتج بين المتخاطبين في ظل جملة من الشروط وعليه فالأفعال الكلامية ليست فعلا تصويتيا أو جملا نحوية فحسب بل نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري "[1]أما مسعود صحراوي فقد حدد مفهوم الفعل الكلامي بقوله " أما مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية وفحواه انه كل لفظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قوليه إلى تحقيق أغراض انجازيه كالطلب والمر والوعيد ..... الخ وغايات تأثيرية ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول [2].

من خلال المفهومين يتضح لنا أن الأفعال الكلامية لا تقتصر على إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار فقط بل تقوم بتحويل الكلام إلى أفعال منجزة لها تأثير على المتلقي وتكون ذات أبعاد اجتماعية أي أن السياق هو الذي يحددها .

وقد صنفت الأفعال الكلامية حسب أوستين إلى خمسة أصناف يختلف كل صنف عن أخر حسب قوة فعل الكلام الإنجازية إلى الحكميات والتنفيذيات والتعهدات والعرضيات والسلوكيات [3] إلا أن تلميذهسيرل استكمل ما بدأه أستاذه فأعتبر كل تواصل لغوي يستدعي أفعالا كلامية ، فقدم تصنيفا بديلا تمثل فيما يلي [4]:

1المقاربة التداولية للخطاب القرآني في البحوث الأكاديمية (نظرية أفعال الكلام نموذجا) .سليمة جلال ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب .جامعة تمنغست .ع2 .م10 . الجزائر .2021 . ص 221

2التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية ظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) : مسعود صحراوي ، دار الطليعة للطباعة . والنشر .بيروت. لبنان.ط1 . 2005. ص 40

3 المقاربة التداولية للخطاب القرآني في البحوث الأكاديمية (نظرية أفعال الكلام نموذجا ،مرجع سابق ، ص 222

4أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية. مصر .2002 .ص 49-50

- **الإخباريات Assertifs**

الغرض الإنجازي فيها هو وصف المتكلم واقعة معينة هذه الفعال تحتمل الصدق والكذب ، اتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم .

- **التوجيهيات direct ures**

عرضها الانجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين مثل الأمر والطلب وإيجاد المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات .

- **إلتزاميات promissifs**

عرضها الانجازي التزام بفعل شيء في المستقبل وإيجاد المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات .

- **التغيريات typressifs**

عرضها الانجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص ولا يوجد في اتجاه مطابقة .

- **الإعلانيات déclaratif**

تؤدي بنجاح اذا طابق محتواها القضوي للعالم الخارجي مثل إعلان الحرب وميزتها انه تحدث تغييرا في الوضع القائم وتقتضي عرفا لغويا وإيجاد المطابقة فيها من الكلمات الى العالم ومن العالم إلى الكلمات كما قسم الأفعال الكلامية إلى أفعال انجازية مباشرة وأفعال انجازية غير مباشرة[1] .

– الأفعال الإنجازية المباشرة : وهي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم ما يقوله يطابق ما يعنيه .

– الأفعال الإنجازية غير المباشرة : هي ما لا يطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم

*** نموذج عن الفعال الكلامية في خطاب موسى عليه السلام لبني إسرائيل :**

1أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : محمود أحمد نحلة ، دار المعرفة الجامعية . مصر .2002 .ص

تتنوع الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني عامة وخطاب موسى عليه السلام لبني إسرائيل خاصة ، سنتطرق لبعض الأمثلة فيما يلي :قال تعالى : " **وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (67) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (68) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (69) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (70) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ]** {البقرة : 67، 71.]

الفعل الكلامي المنجز

قال تعلى" **إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة** '

تمثل الحجاج هنا في محاججة موسى عليه السلام لبني إسرائيل بتبليغهم بأمر الله تعالى وهو ذبح البقرة .

وحسب تقسيم سيرل للأفعال الكلامية يمكن تقسيم الفعل الكلامي إلى :

1 الفعل الكلامي المنجز " يَأْمُرُكُمْ " يتضمن هذا الفعل مايلي

1-1 **فعل القول** : والذي ينقسم إلى فعل نطقي**يَأْمُرُكُمْ**فهو ملفوظ تقريري مؤكد ب "**إن**" للدلالة على الاهتمام بالخبر وفعل قضوي بشقيه المرجع " **الله تعالى** " و " **والخبر** " الإخبار بأمر الله تعالى يندرج ضمن الإخباريات : لأن موسى عليه السلام يخبرهم بأمر الله تعالى .

2-1 **الفعل الإنجازي** : ينقسم إلى قسمين مباشر وغير مباشر

- المباشر : ويتمثل في الإخبار

-غير المباشر : تتمثل في الأمر والتقرير والتنفيذ لان الله تعالى يأمرهم ووصى على بني إسرائيل بتنفيذ الأمر . **2-**

1 الفعل الكلامي المخبر " أن تذبحوا " يتضمن هذا الفعل مايلي

2-1 فعل القول : والذي ينقسم إلى فعل نطقي " أن تذبحوا " وفعل قضوي بشقيه " المرجع " الله تعالى " والخبر الأمر بذبح البقرة ويندرج هذا الفعل ضمن صنف الإخباريات لأن موسى عليه السلام يخبرهم بنوع المر الموجه إليهم وهو الذبح .

2-2 الفعل الإنجازي انقسم إلى قسمين :

مباشر تمثل في الإخبار

- غير مباشر تمثل في الأمر والتقرير والتنفيذ لأن الله يأمرهم بذبح البقرة وهذا الأمر ناشئ عن قتل النفس المذكورة وإذ قتلتم نفسا فاترا أتم "" البقرة 66 ولان خطاب موسى عليه السلام لهم قد نشأ عن ضرب من مذامهم في تلقي التشريع وهو الاستخفاف بالأمر .[1]

2-3 الفعل التاثيري : ويتمثل في ردة فعل بني اسرائيل بقولهم "أتتخذنا هزوا "أي الإستهزاء بأمر الله تعالى الواجب التنفيذ وهو فعل تلفظ والملفوظ الناتج عنه عبارة عن فعل كلامي انجازي وهو :

3 -الفعل الكلامي الإنجازي : **" أتتخذنا "** يتضمن هذا الفعل ما يلي :

3-1 فعل القول : والذي ينقسم إلى فعل نطقي " أتتخذنا "" وفعل قضوي بشقيه المرجع بنو إسرائيل والخبر عدم الاستهزاء بهم ويندرج هذا الفعل ضمن التوجيهيات جاء بصيغة الاستفهام حقيقي حيث ينبه بنو إسرائيل موسى عيله السلام بأن لا يستهزأ بهم

3-2 الفعل ألانجازي : وينقسم إلى قسمين :

- مباشر : تمثل في التوجيه .

1تفسير التحرير والتنوير : ابن عاشور ج1 . ص 546

-غير المباشر تمثل في الإخبار واتهام موسى عليه السلام بالاستهزاء بهم والسخرية منهم ، مما يدل على سوء عقيدتهم في نبيهم وتكذيبهم له ، إذ لو علموا أن ذلك اختيار صحيح من الله تعالى لما كان جوابهم إلا الامتثال للأمر وجوابهم هذا كفر بموسى عليه السلام .[1]

ويقول سيد قطب " فهذا الجواب فيه استهزاء وسفاهة وسوءا أدب واتهاما لنبيهم الكريم أنه يستهزأ بهم ويسخر منهم وكأنه يجوز للإنسان فضلا عن ان يكون رسولا أن يتخذ أمر الله مزاحا وسخرية بين الناس .[2]

3-3 الفعل التأثيري : تمثل في رد موسى عليه السلام " قال أعوذ أنأكون من الجاهلين "البقرة 67 كان جواب موسى عليه السلام الاستعاذة فبقوله " أعوذ بالله " يكون قد نفى التهمة التي التصقت به ، وكان الرد برفق عن طريق التلميح والتعريض إلى جادة الأدب الواجب في جانب الخالق تعالى كما بين لهم أن ما ظنوه به لا يليق إلا بجاهل بقدر الله تعالى لا يعرف الدب ولا يتوخاه [3]

4 الفعل الكلامي المنجز " أعوذ " يتضمن هذا الفعل مايلي:

4-1 فعل القول : والذي ينقسم إلى فعل نطقي "أعوذ " وفعل قضوي بشقيه المرجع : موسى عليه السلام – والخبر الاستعاذة ويندرج هذا الفعل ضمن الإخباريات يقول ابن عاشور " وقول موسى عليه السلام أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين " تبرؤ وتنزه عن الهزأ لأنه لا يليق للعقلاء الأفاضل فإنه أخص من المزح لان في الجزء مزحا مع استخفاف واستحقار للممزوح معه على أن المزح لا يليق في الجامع للعامة والخطابة أنه لا يليق بقام الرسول ولذا تبرأ منه ....[4]

4-2 الفعل الإنجازي : وينقسم إلى قسمين :

1تفسير البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، دار إحياء التراث العربي بيروت . لبنان .ط1 . 2002. ص 413

2في ظلال القرآن سيد قطب .ج1.م 1.ط3. ص 76-77

3المرجع نفسه، ص18

4تفسير التحرير والتنوير : ابن عاشور، ج1 . ص 548

- **مباشر تمثل في الإخبار**
- غير مباشر تمثل في التنبيه لأن موسى عليه السلام ينفذ ما أمره الله تعالى به .

5 الفعل الكلامي المنجز : " أن أكون " يتضمن هذا الفعل مايلي:

5-1 فعل القول : والذي ينقسم إلى فعل نطقي " أن أكون " وفعل قضوي بشقيه المرجع " موسى – عليه السلام " والخبر ان موسى عليه السلام ليس جاهلا ، ويندرج ضمن الإخباريات لأن موسى عليه السلام ليس جاهلا وهم يعلمون هذا .

5-2 الفعل الإنجازي: وينقسم إلى قسمين :

- المباشر تمثل في الإخبار
- غير المباشر تمثل في التنبيه لأن موسى عليه السلام لا ينطق عن جهل وإنما ينفذ أمر الله تعالى .

5—3 الفعل التأثيري :تمثل في ردة فعل بني إسرائيل بقولهم " أدعو لنا ربك يبين لنا ماهي " ، وكان في امكان بني إسرائيل تنفيذ أمر ربهم وهم في سعة من الأمر لكنهم أرادوا التفصيل في توع البقرة وفي ذلك مواصلة في شكهم أن يكون موسى عليه السلام هازئا بهم قيما انهيإليهم .

6 الفعل الكلامي المنج " أدع " يتضمن هذا الفعل مايلي :

6-1 فعل القول : والذي ينقسم إلى فعل نطقي " أدع "" وفعل قضوي بشقيه المرجع بنو إسرائيل " والخبر الدعاء ويندرج هذا الفعل ضمن التوجيهات .جاء بصيغة الأمر حيث ينبه يتو إسرائيل نبيهم بأن يدعوا لهم فيقول إبن عاشور " ومعنى أدع لنا ربك "يحتمل أن يراد بهذا الدعاء الذي هو طلب الخضوع إجابة المطلوب فيكون في الكلام رغبتهم في حصول البيان لتحصيل المنفعة المرجوة من ذبح البقرة مستوفية الصفات المطلوبة في القرابين المختلفة المقاصد ينوه على ما ألفوه من الممم عيدة الأوكان[1]

1تفسير التحرير والتنوير : اين عاشور .ج1 ،2 .ص 548

2-6 الفعل الإنجازي : وينقسم إلى قسمين

- مباشر : تمثل في التوجيه
- غير مباشر تمثل في النداء ، ويقول ابن عاشور في معنى هذا القول " ويحتمل أنهم أرادوا هذا من الدعاء النداء الجهير بناء على وهمهم أن الله تعالى بعيد المكالن فسائله الجهر بصوته "[1] .

7 الفعل الكلامي المنجز : "يبين " يتضمن هذا الفعل مايلي :

1-7 فعل القول : والذي ينقسم إلى فعل نطقي " يبين " وفعل قضوي بشقيه المرجع " بنو إسرائيل " والخبر " التبيين " ويندرج هذا الفعل ضمن الإخباريات ، حيث طلب بنو إسرائيل من موسى عليه السلام أن يبين لهم نوع البقرة وهذا يدل على سفاهتهم وسوء أدبهم مع موسى عليه السلام .

2-7 **الفعل الإنجازي** : وينقسم إلى قسمين

- مباشر: تمثل في الإخبار
- غير المباشر تمثل في التضييق على أنفسهم والتشديد.

3-7 الفعل التأثيري :وتمثل في رد موسى عليه السلام بقوله **" إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون " البقرة 68 .**

أكد مقول موسى عليه السلام بقله تعالى فأكده ب " إن " وما اشتمل عليه مدلول كلام الله تعالى لموسى من تحقيق إرادته دلك تنويلا لهم منزلة المذكرين لما بدا من تعنتهم و تنصلهم [2] ويجيبهم موسى إجابة المعلم عن صفة البقرة ثم يعقب بنصيحة أمرة بقوله " فافعلوا ما تؤمرون " ولقد كان في هذا كفاية لمن يريد لكفاية لكنهم أرادوا التضييق على أنفسهم[3] وهو فعل كلامي إنجازي أمر قوته تكمن في الإلزام بالطاعة وتسريع الاستجابة انقيادا لأمر الله تعالى .

1المرجع نفسه .ص 549

2تفسير التحرير والتنوير : ابن عاشور .ج 1،2. .ص 549

[3]في ظلال القران سيد قطب .ج1.م 1.ط3. ص 76-77

8 الفعل الكلامي المنجز " بقول" ويتضمن هذا الفعل ما يلي :

8-1 فعل القول : والذي ينقسمإلى فعل نطقي **" يقول "** وفعل قضوي بشقيه المرجع "الله تعالى " والخبر رد الله تعالى على سؤالهم ويندرج هذا الفعل ضمن الإخباريات والتعبيرات. حيث أكد لهم موسى عليه السلام أمر الله تعالى بالأداة "أن " لأنه أنزلهم منزلة المنكرين لما بدا من تعنتهم وتنصلهم .[1]

8-2 **الفعل ألانجازي** : وينقسم إلى قسمين :

- مباشر : تمثل في الإخبار
- غير مباشر تمثل في التضييق عليهم لأنهم أرادوا التشديدفشدد الله عليهم .

9- الفعل الكلامي المنجز :" فافعلوا " ويتضمن هذا الفعل ما يلي

9-1 فعل القول : والذي ينقسمإلى فعل نطقي **"افعلوا "** وفعل قضوي بشقيه المرجع "موسى عليه السلام " والخبر وجوب القيام بفعل " الذبح " ويندرج هذا الفعل ضمن التوجيهيات جاء بصيغة الأمر لأن موسى عليه السلام نبههم بوجوب القيام بهذا الفعل لأنه من عند الله تعالى .

9-2 الفعل ألانجازي : وينقسم إلى قسمين :

- مباشر : تمثل في التوجيه

-غير المباشر تمثل في إلزامية ووجوب التنفيذ.

10- الفعل الكلامي المنجز " ماتؤمرون " ويتضمن هذا الفعل ما يلي :

10-1 : فعل القول والذي ينقسمإلى فعل نطقي **"ما تؤمرون "** وفعل قضوي بشقيه المرجع "موسى عليه السلام " والخبر تنفيذ الأمر ويندرج هذا الفعل ضمن الإخباريات لأن موسى عليه السلام يذكرهم بما أمرهم الله تعالى به من ذبح البقرة .

10-2 الفعل ألانجازي : وينقسم إلى قسمين :

---

[1] تفسير التحرير والتنوير : ابن عاشور .ج1-2. .ص 549

- مباشر: تمثل في الإخبار
- غير مباشر تمثل في تنفيذ الأمر .

10-03 الفعل التأثيري : يتمثل في ردة فعل بني إسرائيل بقولهم "أدع لنا ربك يبين لنا ما لونها " البقرة : 69 وهذا سؤال تابع للتفصيل في صفات البقرة فأتاهم الجواب "

قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ" البقرة 69

فهي بقرة لا عجوز ولا صغيرة متوسطة السن صفراء فاتح لونها وهي لا هزيلة ولا شوها " تسر الناظرين " .

لكنهم مضوا في طريقهم يعقدون المر ويشددون على أنفسهم فشدد الله عليهم .

10 -**الفعل الكلامي المنجز " تسر "** : ويتضمن هذا الفعل مايلي :

11-1 فعل القول : والذي ينقسمإلى فعل نطقي **" تسر "** وفعل قضوي بشقيه المرجع "موسى عليه السلام " والخبر هو أن من صفات البقرة أنها تسر من يراها ويندرج هذا الفعل ضمن التعبيريات لأن موسى عليه السلام في حالة وصف للبقرة .

11-2 الفعل الإنجازي : وينقسم إلى قسمين

- مباشر: تمثل في التعبير
- غير المباشر تمثل في التشديد عليهم في صفات البقرة لأنهم لم ينفذوا أمر الله تعالى .

11-3 الفعل التأثيري : يتمثل في ردة فعل بني إسرائيل بتكرارهم سؤال عقولهم " ...

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ"

[البقرة 70] تكرر هذا الطلب ثلاث مرات وتكرارهم للسؤال حجة على تعنتهم .

11 – **الفعل الكلامي المنجز " تشابه "** : وتضمن هذا الفعل مايلي :

12-1 فعل القول :

والذي ينقسمإلى فعل نطقي " **تشابه** " وفعل قضوي بشقيه المرجع "بنو إسرائيل " والخبر هو أن البقر تشابه عليهم ويندرج هذا الفعل ضمن البوحيات يقول إبن عاشور " في هذا القول اعتذار عن إعادة السؤال" [1].

12-2 **الفعل الإنجازي** : وينقسم إلى قسمين

- مباشر: تمثل في البوح
- غير المباشر تمثل في الاعتذار ومماطلة في تنفيذ الأمر .

12 الفعل الكلامي المنجز " ان شاء الله " : ويتضمن هذا الفعل مايلي :

13-1 فعل القول : والذي ينقسمإلى فعل نطقي **"شاء الله "** وفعل قضوي بشقيه المرجع "بنو إسرائيل " والخبر هو أن الذبح بمشيئة الله تعالى ويندرج هذا الفعل ضمن التقريريات لأنه يقرون أن كل شيء بمشيئة الله تعالى .

13-2 الفعل الإنجازي : وينقسم إلى قسمين

-مباشر: تمثل في البوح

-غيرالمباشر تمثل في التشديد عليهم في صفات البقرة لأنهم لم ينصاعوا لأمر الله تعالى.

13 الفعل الكلامي الإنجازي " لمهتدون " تضمن هذا الفعل ما يلي

14-01 فعل القول :

والذي ينقسمإلى فعل نطقي **" مهتدون"** وفعل قضوي بشقيه المرجع "بنو إسرائيل " والخبر الرغبة في الهداية إظهار لحسن النية ويندرج هذا الفعل ضمن الوعديات .

14-2 الفعل الإنجازي : وينقسم إلى قسمين

- مباشر: تمثل في الالتزام وجاء مؤكدا ب "أن ، اللام "
- غير المباشر تمثل في تنفيذ أمر الذبح ".

14-3 الفعل التأثيري :

---

[1] تفسير التحرير والتنوير : ابن عاشور .ج1+2. .ص 549

يتمثل في محاولة التشديد عليهم لأنهم شددوا على أنفسهم بهذه الطلبات .

وجاء ذلك من خلال رد موسى عليه السلام عليهم " إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها " أي أنها بقرة غير مدللة ومدربة على حرث الأرض ، وأن يكون لونها لا تشو به أي علامة .بعد أن تعقد عليهم المر وتضاعفت الشروط وضاق مجال الاختيار . [1]

14 **الفعل الكلامي المنجز " تثير "** : يضمن هذا الفعل مايلي :

15-1 فعل القول : والذي ينقسمإلى فعل نطقي **" تثير "** وفعل قضوي بشقيه المرجع "موسى عليه السلام " والخبر أن من صفات البقرة أنها تثير الأرض ويندرج هذا الفعل ضمن التعبيريات لأنه موسى عليه السلام يصف لهم البقرة .

15-2 الفعل الإنجازي : وينقسم إلى قسمين

- مباشر: تمثل في التعبير
- غير المباشر تمثل في التشديد عليهم أكثر.

16- الفعل الكلامي المنجز "لا تسقي " :ويتضمن هذا الفعل مايلي

16-1 فعل القول : والذي ينقسمإلى فعل نطقي **" تثير "** وفعل قضوي بشقيه المرجع "موسى عليه السلام " والخبر أن من صفات البقرة أنها لا تسقي الأرض ويندرج هذا الفعل ضمن التعبيريات لأنه موسى عليه السلام يصف لهم البقرة .

15-2 الفعل الإنجازي : وينقسم إلى قسمين

- مباشر: تمثل في التعبير
- غير المباشر تمثل في التشديد عليهم أكثر.

---

[1] في ظلال القرآن، سيد قطب .ج1.م 1.ط3. ص 79

16-3 الفعل التأثيري : هو ردة فعل بني إسرائيل بقولهم " الآن جئت بالحق " وقوله " إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولاتسقي الحرث مسلمة لاشية فيها " البقرة 71 هي ملفوظ وصفي مؤكد تعددت فيه الصفات المطلوبة في البقرة .

من المعروف أن الخطاب القرآني هو خطاب إقناعي يحمل مقاصد تتحقق من خلالها أفعال كلامية وأخرى حجاجية .

فمن خلال ما تقدم اتضح لنا أن الأفعال الكلامية في خطاب موسى عليه السلام قوة فاعلة حجاجية كبيرة فهي تساهم في صنع نقل المعاني من المستوى التلقي إلى مستوى الفعل والتجسيد ، وتكتسي طابعا خاصا حينما ترمي إلى تحقيق أبعاد حجاجية تهدف إلى الإجابة وبناءً على كفاءة المخاطبين طالما المخاطب يصبوا إلى إحداث التأثير تأسيسا لبناء حجاج في كلامه وهذا ما لمسناه في خطاب موسى عليه السلام لبني إسرائيل .

2-مفهوم الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني :

استطاعت التداولية عبر آلياتها المختلفة أن تفتح على النص ما يساعد على فهمه وكشف عناصر الإقناع والتأثير فيه والاستلزام الحواري واحد من هذه الآليات التي تؤديإلى كشف المقاصد وتوضيحها إذ تبلورت فكرة الاستلزام الحواري عند " غرايس " في تمييزه بين نوعين من المعنى والدلالة هما :[1]

1-المعنى الطبيعي : ويقصد به المعني الذي ليس وراءه قصد وينتج من تلقاء نفسه ، أي ليس ثمة ذات عاقلة تقصد غاية وراءها الغيوم تدل على المطر والدخان على النار ، فنستدل على هذه الأشياء فهي تدل عليها ولا تعنيها أي أنها دلالة خالية من تدخل ذاتي قاصدة "

1الاستلزام الحواري في وصف المؤمنين في الخطاب القرأني : حسين عيد حسين وخالد توفيق مزعل الحسناوي .مجلة آداب الكوفة .ح 2 ع 56 كلية الآداب جامعة الكوفة ، 2023 .ص189

2-المعنى غير الطبيعي : وضحه غرايس بقوله "" أن تقول القائل قصد شيئا مامن خلال جملة معينة فذلك يعني أن هذا القائل كان ينوي وهو يتلفظ بهذه الجملة إيقاع التأثير مخاطبة بفضل فهم المخاطب لنيته [1] .

إذن نستنتجمما سبق أن الاستلزام الحواري هو توضيح الاختلاف بين ما يقال وبين ما يقصد. هو الكلام غير المباشر وقدرة السامع على فهم المتكلم.

*** الاستلزام الحواري في خطاب موسى عليه السلام :**

المثال 1 : قال تعالى "" **{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (67) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (68) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (69) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (70) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ.}** (البقرة : 67، 71)بدأ الحوار في هذه الآية بالأمر بذبح البقرة ، بعد ذلك يحاول بنو إسرائيل موسى عليه السلام بالسؤال عن البقرة بعد ذلك تذبح البقرة باستبطاء، والتعرف على قاتل الرجل وتبيان قدرة الله تعالى على إحياء الموتى ، وصدق موسى ومعرفة القاتل الحقيقي والدعوة إلى الإيمان بالله لأن من قدر على إحياء نفس قادر على إحياء الأنفس كلها .

ويتجلى الاستلزام الحواري في هذه الآيات كما يلي :

1 مبدأ التعاون : يتجلى في إسناد البيان إلى الله تعالى في كل مرة وذلك بالإجابة على سؤالهم [2] ، ويتضح في قوله تعالى "" **قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ** " ، حيث استعمل لفظ يقول للإشارة إلى أنه من عند الله تعالى وليس من عند

1الاستلزام الحواري وديناميكية التخاطب في مفهوم غرايس ، عبد القادر البار، ملة مقاليد ج 1 جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة .2018.ص120

2روح المعاني : الألوسي(أبو الفضل شهاب الدين محمود)،تح سيد عمران ، دار الحديث ، القاهرة .2005. ص 403

موسى عليه السلام بهذا يكون موسى عليه السلام وسيط بين الله وبين بني إسرائيل في نقل ما يوحى إليه .

2 التأدب : ويظهر في طلب بنو إسرائيل الكشف الزائد في أوصاف البقرة ، قد صاحبه اعتذار لتكرير الطلب بقولهم " إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا " وكذلك قوله تعالى على لسان موسى **"أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ"** فيه قدر كبير من التواضع والتأدب وهو ما أطلق عليه **ديكرو Ducrot**بقانون التلطف[1] .

3 الإقناع: يسعى الخطاب القرآني إلى إقناعالمخاطبين بالقضايا التي يبلغها ويرسخها من خلال التمثيل والمقارنة والتعجيز والتحدي وكشف ما خفي كما في قوله تعالى : **" والله مخرج ما تكتمون "** .

ومن أساليب الإقناع في الخطاب القرآني الاعتماد على النمط الفحصي البسيط وتقريب المفهوم ، حيث يقدم تفسيرا صريحا لمقدرة المتكلم على فهممعنى أكثر مما يقول ، مثل قوله تعالى : **أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا "** يظهر في ظاهرة أنه استفهام لكنه في الحقيقة اقتضى الخروج عن المعنى الحقيق إلى معان أخرى كالإنكار والاستهزاء والتنبيه .[2] يقول ابن عاشور " أن موسى عليه السلام لم يردهم بالإجابة مباشرة (لا أستهزئ بكم) لأن في الهزأ مزحا مع استخفاف واحتقار ا ممزوج معه على أن المزح لا يليق بالجامع العامة ولا بمقام الرسول ولذا نفى موسى عليه السلام أن يكون من الجاهلين كتابة عن تقفي المزح يبقى ملزومة .[3]

*** التناسب القرآني :**

1الأفعال الكلامية في القرآن الكريم .سورة البقرة دراسة تداولية ، محمد مدور ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الحاج لخضر باتنة .2013-2014 . ص 163

2 المرجع نفسه . ص164

3تفسير التحرير والتنوير : إبن عاشور ، ج1 ، ص 530

يعرف التناسب القرآني بأنه "علم تعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضها الحال وتتوقف الإجازة فيه على معرفة مقصودة الآية .."[1]

وقد عرفه السيوطي فقال : " ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينهما ، عام أو خاص ، عقلي أو حسي ، أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني ، كالسبب والمسبب : أو العلة والمعلول : والنظريين أو الضدين ونحوه .[2]

من خلال التعريفين يتضح لنا أن التناسب القرآني هو الربط بين شيئين أو ارتباط السور بما قبلها وفق السياق الذي وردت فيه من حيث الشكل أو المعنى .

وتتجلى أهمية التناسب في الكشف على مدى ترابط القرآن الكريم ، لتدل على وحدة موضوعية وهدف رئيسي هو إرشاد البشرية إلى طاعة الله .

*** أنواع التناسب القرآني:**

تختلف أنواع التناسب القرآني باختلاف الدراسة والنظر إليها من زوايا مختلفة ، قد يكون النظر من حيث ترتيب السور على النسق الموجود في المصحف والغاية من ذكر هذه الصورة بعد تلك ،كالتناسب في سورة البقرة وآل عمران والنساء ..الخ . إلى اخر المصحف أو النظر من حيث التناسب بين الآيات ، كما يمكن أن يكون التناسب بين المفتتح والخاتمة في السورة كالنظر في مفتتح البقر وخاتمتها وهكذا [3] .

نستخلص مما سبق أن القرآن الكريم وحدة متكاملة متناسبة في سوره وآياته وترتيبه .

تجدر بنا الإشارة إلى أن خطاب موسى عليه السلام لبني إسرائيل ضم نوعا من التناسب هو التناسب بين الآيات في السور المختلفة نوضحه فيما يلي :

1نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : برهان الدين البقاعي ، تح : محمد محمد عمران الأعظم الأنصاري العمري – ج1 .ط1 دار الكتاب الإسلامي القاهرة 1984 .ص 6

2الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، ج2 .[د ط] المكتبة النقاطية ، بيروت . 1973 م .ص 103

3نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي ، ج1 .ط1 . ص 7

نجد في سورة الأعراف قوله تعالى : **وَإِذْ أنحيناكم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ [الأعراف (141)]**

وفي سورة إبراهيم قوله تعالى :**وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ [إبراهيم 6]** .

كما نجد مثال أخر في سورة الأعراف قوله تعالى : **" وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [الأعراف –150]]**

وفي سورة طه قوله تعالى :**" فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي [طه – 86]**

نلاحظ في سورتي الأعراف وإبراهيم استعمال صيغتي لفعلين مختلفين وهي افعل وفعل في (أنجى ونجي) رغم أن هاتين الصيغتين لفعل يؤدي معنى واجد لكن صيغة فعل تحمل من الشدة والتكرار والإسراع في الفعل أكثر مما تحمله صيغة أفعل .[1]

كما نجد في هاتين السورتين نوعا آخر من التناسب هو التناسب في مستوى خطاب موسى لقومه مع الحالة الشعورية لسياق الموقف ،فكان بلهجة حادة معبرة عن الغضب ،وهو ماعبر به موسى عليه السلام عند رجوعه من الميقات.

1التناسب في القرآن الكريم نماذج مختارة مقدودة زموري وامال شوكي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر جمعة محمد بوضياف المسيلة ، 2018/2017 .ص 93

الخاتمة

خاتمة

كانت هذه الدراسة محاولة لتوضيح آليات الحجاج في خطاب موسى عليه السلام لقومه، وذلك بهدف الوقوف على أبرز الآليات التي يستخدمها المتكلم لتحقيق هدفه التبليغي وتحقيق الإقناع والتأثير في المتلقي فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- اختلف مصطلح الحجاج في الثقافة الغربية، فأرتبط في الفكر اليوناني القديم بالجدل وفن الخطابة، حيث ربط أرسطو بينهما باعتبار أن فن الخطابة هي فن الإقناع عن طريق الخطاب،والوظيفة الأساسية للحجاج هي الإقناع.
- ربط العرب القدامى مصطلح الحجاج بالبلاغة،لأن المخاطب يحتاج للصور البلاغية والحجج لإقناع المتلقي ولتأثير فيه.
- ارتبط الحجاج في الفكر الغربي الحديث "بالبلاغة الجديدة"عند كل من "**بيرلمان وتيتيكاه**" فهو في نظرهما يقوم على البرهان ،أي انه مرتبط بالعقل وأن تراعى فيه مستويات وطبقات المخاطب.
- إن الوظيفة الأساسية للحجاج مرتبطة بالسامع والخطاب من خلال التأثير فيه وإقناعه بالأدلة والبراهين وهذا ما لمسناه في خطاب موسى عليه السلام لقومه من خلال محاججته لهم ومحاولة إقناعهم بوحدانية الله تعالى.
- تنوعت الأساليب والآليات الحجاجية في خطاب موسى عليه السلام لقومه بين ما هو لغوي يتمثل في المستويات الصوتية والتركيبية والدلالية ،وأخرى بلاغية تمثلت في الاستعارة و التشبيه والتي تحقق غرض التأثير في المتلقي و استمالته.
- عمدت لغة الخطاب إلى نخير الأصوات الدالة على عمق الحزنالذي اكتنف موسى عليه السلام طوال دعوته لقومه مما أضفى قوة حجاجية على الخطاب.
- كان اختيارنا للحقلين الدلاليين(السلوك والجزاء)هو الأكثر مُلاَءَمَة لموقف موسى عليه السلام وقد زادا من القوة الحجاجية للخطاب

- تبدوا ظاهرة التصوير الفني في لغة الخطاب ملمحا فريدا يلم بكل صور مراحل دعوة موسى عليه السلام لقومه،كالاستعارة والتشبيه والقصة،فيصور الشخصية العاصية بصورها السلبية كما يصور الفئة المؤمنة بصورها الايجابية.
- كان للآلية التداولية دورا كبيرا في إبراز القوة الحجاجية في خطاب موسى عليه السلام ،والتأثير في المتلقي من خلال نظرية الأفعال الكلامية ،والاستلزام الحواري
- تعددت أصناف الفعل الكلامي في خطاب موسى عليه السلام لبني إسرائيل بين الطلبيات والإلزاميات التي تمظهرت في أساليب الإنشاء،كالاستفهام الذي تعددت قوته الإنجازية حسب المقام وأطراف الحوار،كان أهمها التقرير والإنكار والتعجب .والأمر والنهي باعتبارهما فعلين كلاميين مباشرين استعملا قصد توجيه المخاطب إلى ضرورة إيقاع المأمور به وعدم إيقاع المنهي عنه. والوعد والترهيب والترغيب،مع تعدد أغراضها الإنجازية حسب المقام ومقصد المتكلم،و التعبيريات التي كشفت عن الانفعالات النفسية والسلوكية لشخصيات القصة.
- لعبت الروابط الحجاجية في خطاب موسى عليه السلام لبني إسرائيل دورا مهما في إحداث الانسجام ،حيث كانت الغلبة فيه للرابطين الحجاجيين" الواو" و"الفاء" اللذان ساهما في ترتيب الحجج .
- تتجلى أهمية الاستلزام الحواري في الكشف على مدى ترابط القرآن الكريم ،لتدل على وحدة موضوعية هدفها الرئيسي هو إرشاد البشرية إلى طاعة الله.
- لعبت القصة في خطاب موسى عليه السلام دورا مهما في الدعوة إلى الله وهداية النفوس،فهي وسيلة من وسائل الإقناع العقلي و التأثيري والوجداني

ملحق

1) -﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿54﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿55﴾ [البقرة]

2) ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿61﴾ [البقرة]

3) ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿67﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿68﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿69﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿70﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿71﴾ [البقرة]

4) -﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿20﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿21﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿22﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿23﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿24﴾ [المائدة]

5) -﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿138﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿139﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿140﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿141﴾ [الأعراف]

6) ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰإِلَىٰقَومِهِۦغَضبَٰنَ أَسِفا قَالَ بِئسَمَا خَلَفتُمُونِي مِنبَعدِي أَعَجِلتُمأَمرَ رَبِّكُم وَأَلقَى ٱلأَلوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيهِ قَالَ ٱبنَ أُمَّ إِنَّ ٱلقَوۡمَٱستَضعَفُونِي وَكَادُواْ يَقتُلُونَنِي فَلَا تُشمِت بِيَ ٱلأَعدَاءَ وَلَا تَجعَلنِي مَعَ ٱلقَومِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿ 150﴾ [الأعراف]

7) -﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰإِلَىٰقَومِهِۦغَضبَٰنَ أَسِفا قَالَ يَٰقَومِ أَلَم يَعِدكُم رَبُّكُم وَعدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيكُمُ ٱلعَهدُ أَم أَرَدتُّم أَن يَحِلَّ عَلَيكُم غَضَب مِّن رَّبِّكُم فَأَخلَفتُم مَّوعِدِي ﴿86 ﴾ قَالُواْ مَا أَخلَفنَا مَوعِدَكَ بِمَلكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلنَا أَوزَارا مِّن زِينَةِ ٱلقَومِفَقَذَفنَٰهَافَكَذَٰلِكَ أَلقَى ٱلسَّامِرِيُّ﴿87 ﴾ [طه]

8) -﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿84﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿85﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿86﴾ [يونس]

9) -﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿6﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿7﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿8﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿9﴾ [ابراهيم]

10)-﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿5﴾ [الصف

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

*لسان العرب: ابن منظور. ط1 .2000 م .مادة (ح ج ج) ،

*Rhétorique Aristotle ad liver de poche Paris .1991

*أدب الخطاب في القرآن الكريم: عبد الرحمان السعود إبداع.دروب النشر والتوزيع.عمان.الأردن. 2016.

*أساليب الخطاب في القران الكريم عبد القادر محمد المعتصم . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،ط1 ،2005م .

* استراتجيات الخطاب : عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت لبنان ، ط 1 .2004 .

*أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية. مصر .2002 .

* الإتقان في علوم القرآن : السيوطي ، ج2 .[د ط] المكتبة النقاطية ، بيروت. 1973 م

* الاستلزام الحواري وديناميكية التخاطب في مفهوم غرايس ، عبد القادر البار، مجلة مقاليد ج 1 جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة .2018.

*لأصوات اللغوية:عبد الجليل عبد القادر،دار صفاء للنشر،عمان، ط 1 ،1998 .

* البداية والنهاية : ابن كثير ج1 ، مكتبة الوليد طرابلس

*التاريخ القديم للشعب الإسرائيلي توماس تومسن تر: صالح علي سويدان، بيسان للنشر ، بيروت ، ط1 ، 1995 م

*التاريخ اليهودي العام : طعيمة صابر ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ج1 ،1991 م ،

*التداولية ،جورج بول .تر .قصي العتابي .الدار العربية لعلوم ناشرون .بيروت .لبنان.ط1 . 2010 .

* التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية ظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) : مسعود صحراوي ، دار الطليعة للطباعة . والنشر.بيروت. لبنان.ط1 . 2005.

*التفسير الوسيط للقرآن الكريم : الطنطاوي ،ج10 ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة ، القاهرة ، ط1 ،1986 .

*الحجاج بالشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني الهجري بنيته وأساليبه :سامية الدر يدي .عالم الكتب الحديثة . الأردن ط1 .2008 .

*الحجاج في البلاغة المعاصرة: محمد سالم محمد أمين، دار الكتب الجيدة المتحدة، بيروت، ط1، 2008.

*الحجاج في التواصل : فليب بروتون، تر: محمد ميشال ، شارع الجيلانة، القاهرة ،.مصر .ط1 . 2013.

*الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية .عبد الله صولة،. دجار الفارابي . لبنان ،ط 1 ، 2001.

*الحجاج في اللغة أبو بكر العزاوي ، العمدة في الطبع ، المغرب ، ط1 .2006 .

*الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة تطبيقية في البلاغة الحديدة .حافظ إسماعيل علوي ،ج4 ، دار الروافد الثقافية . بيروت، 2013،

*الحجاج والاستدلال الحجاجي .حبيب أعراب . مجلة عالم الفكر، ع 1 .2001 .

*الخطابة والحجاج بين أفلاطون وأرسطو وبيرلمان ، محمد الوالي، فالية للطباعة والنشر بني ملال ، المغرب . ط1. 2020.

*الخطابة: أرسطو.تر.عبد الرحمن بدوي.دار الرشيد للنشر .العراق (د ط) .1980 .

اللسان والميزان أو(التكوتر العقلي) :طه عبد الرحمان، المركز الثقافي العربي . والمغربالإسلامي.المغرب.ط 3 2007 .

المصطحات الأدبية المعاصرة : سعيد علوش .دار الكتاب اللبناني .بيروت .ط1. 1985م .ص83

*المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب .دراسة معجمية : نعمان بوقره .عالم الكتب الحديث.اربد الأردن، ط2 .2010

*المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب : دومنيك منغينو، تر : محمد يحياتن ،منشورات الإختلاف ،الجزائر، ط1. ،2008.

*المعجم الوافي في أدوات النحو العربي : علي توفيق محمد ويوسف جميل الزعبي . دار الأمل الأردن .ط1 .1414ه .1994 م .

*المعجم لمفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتاب المصرية ، القيلوبة ، 1945 م .

*المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: جواد علي ،ج 2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ،ط 1 ، 1970 م.
*المقاربة التداولية للخطاب القرآني في البحوث الأكاديمية (نظرية أفعال الكلام نموذجا ،مرجع سابق ،
*المقدمة، ابن خلدون.دار الكتاب العربي . بيروت .لبنان.(و . ط) ، 2005 .
*المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني .رابح بوحوش . دار العلوم للنشر والتوزيع .عنابه .2010 م
*المنهاج في ترتيب الحجاج : أبو الوليد الباجي .تح : عبد المجيد التركي .دار المغرب الإسلامي .المغرب .ط2 .1987 .
*النصوص الحجاجية : الحواس مسعودي ، مجلة اللغة والدب ، ع 14، 1999.
*النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية المنطقية و اللسانية : محمد طروس.
*فواصل الآيات القرآنية:المرسيكمال،المكتب الجامعي ،الإسكندرية ،ط1 ،1999.
*انفتاح النص الروائي النص والسياق، سعيد بقطين، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان، ط2 .2001.
*بنو إسرائيل : بيومي مهران محمد ، ج1 ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، 1999.
*تاريخ اليهود وأثارهم في مصر ، المقريزي تقي الدين ، تح: عبد المجيد دياب ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 1997.
*تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، محمد عزة ، مطابع شركة الإعلانات ، القاهرة .
*تفسير الشعراوي : محمد متولي الشعراوي ،ج 1 .اخبار اليوم قطاع الثقافة والكتب والمكتبات ،1998 .
*تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ج 2 تح :سامي بن محمد السلامة دار طيب للنشر والتوزيع الرياض ط 2 1999 م.
*تفسير القرآن الكريم : ابن كثير ، تح: مصطفى السيد وآخرون ،ج 10 مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع ،2000 م .
*تفسير المراغي : احمد بن مصطفى المراغي ،ج13 ، مكتبة ومطبعة مصطفى البايي وأولاده ، مصر ، ط1 . 1946.

*جماليات الإشارة النفسية في القرآن الكريم : صلاح ملا عزيز ، دار الزمان للطباعة والنشر .دمشق .ط1 .2010م .
*روح المعاني : الألوسي(أبو الفضل شهاب الدين محمود)،تح سيد عمران ، دار الحديث ، القاهرة .2005. ص 403 الأفعال الكلامية في القرآن الكريم .سورة البقرة دراسة تداولية ، محمد مدور ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الحاج لخضر باتنة .2013-.2014
سر صناعة الإعراب :ابن جني،ج1،تح:حسن هنداوي،دار القلم ،دمشق، ط1 ،1985. ،
*عصر البنيوية، من ليفي شقراوس إلى فوكو ، جابر عصفور دار الآفاق .بغداد ،1985
*علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق فايز الداية دار الفكر دمشق ط1 1996 .
*علم الدلالة:عمر أحمد مختار،عالم الكتب ،القاهرة،ط5 ،1998 .
*علم المعاني :فيود بسيوني عبد الفتاح ، مؤسسة المختار ،القاهرة ،ط3 ،2004،.
*في أصول الحوار وتجديد الكلام :طه عبد الرحمان ،المركز الثقافي العربي الرباط المغرب ،ط2 ،2000.
*في ظلال القرآن: سيد قطب، م2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1971 م.
*الخطابة: أرسطو طاليس .تر:عيد عبد الرحمان بدوي .
*لسان العرب:ابنمنظور، مادة(صعق)
*مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو: الزواوي بغورة ، المجلس الأعلى للثقافة ، بيروت 1999 م
*مفهوم الخطابة في الثقافة الغربية مرجعيته .دلالته. وظائفه : عبد الرزاق العراوزي ،مجلة فصل الخطاب .م 11 .ع 4 . ديسمبر 2022 .جامعة ابن خلدون ، تيارت
*من الحجاج إلى البلاغة الجديدة : حمداوي جميل إفريقيا الشرق الدار البيضاء .ط1 2014 م .
*من هو اليهودي : عبد الوهاب لمسيري ، دار الشرق القاهرة ط 1 ، 1997 م
*موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية : عبد الوهاب المسيري مج 2 ،دار الشرق القاهرة ، ط1 :1999 م.
*موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية : عبد الوهاب المسيري ، م2.

*موسى عليه السلام : علي يوسف علي ، دار الجيل ، طه ،1986.
*نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي ، ج1 .ط1 .
*ينظر أصول البلاغة العربية في المشرق والمغرب،بوعافية محمد عبد الرزاق ،مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع .قسنطينة .الجزائر .ط1 2020 .
*ينظر أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم .حمادي صمود .
أدب الخطاب في القرآن الكريم: عبد الرحمان السعود إبداع.دروب النشر والتوزيع.عمان.الأردن. 2016.
*الأصوات اللغوية :إبراهيم أنيس،مكتبة لأنجلو مصرية،القاهرة، ط1 ،1979.
*بلاغة الكلمة في التعبير القرآني :فاضل صالح السامرائي ،دار عمار،عمان ط4،
*بنو إسرائيل في القرآن والسنة: محمد سيد طنطاوي ،دار الشوق ،القاهرة ط1 ،1976.
البيان والتبيين ، الجاحظ.تح: عبد السلام هارون .دار الفكر القاهرة .ج1 .د ط . د ت .
التحرير والتنوير: ابن عاشور، ج 11، الدار التونسية للنشر، (د.ط) ،(د.ت).
*التناسب في القرآن الكريم نماذج مختارة مقدودة زموري وامال شوكي رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر جمعة محمد بوضياف المسيلة ، 2018/2017 .
*الخطابة والحجاج بين أفلاطون وأرسطو ويرمان ، محمد الوالي، فالية للطباعة والنشر بني ملال ، المغرب . ط1. 2020.
*الخطابة: أرسطو.تر.عبد الرحمن بدوي.دار الرشيد للنشر .العراق (د ط) .1980 .
دلائل الإعجاز :عبد القاهر الجرجاني .
*السلالم الحجاجية وقوانين الخطاب (مقارنة تداولية) : حمدي منصور جودي ، جامعة بسكرة : الجزائر : مجلة مقاليد . العدد 13 . ديسمبر 2017 .
المقاربة التداولية للخطاب القرآني في البحوث الأكاديمية (نظرية أفعال الكلام نموذجا) . سليمة جلال ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب .جامعة تمنغست .ع2 .م10 . الجزائر .2021 .
*عصر البنيوية، من ليفي شقراوس إلى فوكو ، جابر عصفور دار الآفاق .بغداد .1985
*في بلاغة الخطاب الاقناعي ،محمد العمري ، دار الثقافة الدار البيضاء ، ط1 ، 1986 .
*كتاب الاشتقاق : ابن دريد محمد بن الحسين مع عبد السلام هارون مكتبة المتنبي بغداد ط2 1979 .

*الكشاف : الزمخشري ،ج 2 ،دار المعرفة،بيروت،لبنان،ط2009،3.
*لسان العرب : ابن منظور ، دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2. 1993 .مادة (خ ط ب)
*لغة الخطاب القرآني في بني إسرائيل (دراسة أسلوبية دلالية):لافي محمد محمود زقوت،رسالة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية،نابلس ،فلسطين ،2010.
*مباحث اللسانيات البنيوية : الطيب دبة ، دار القصبة للنشر (د.ط) حيدرة .الجزائر .2001.
*محاورة جورجياس ، أفلاطون ، تر : محمد حسن ظاظا ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، (د.ط). 1970 م
*المحكم والمحيط العظيم: ابن سيدة، دار الكتب العلمية لبنان ، مادة (حجج)،.
*المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب .دراسة معجمية : نعمان بوقره .عالم الكتب الحديث.اربد الأردن، ط2 .2010.
*المعجم الوسيط : ابراهيم مصطفى واخرون .دار الدعوة .ج1 / ج2 .مادة (خ ط ب)
*مفتاح العلوم : السكاكي،ضبطه وعلق عليه نعيم زرزور،دار الكتب العلمية ،بيروت ط1983،1.
المفردات في غريب القرآن :الراغب الأصفهاني ،راجعه وقدم له ،وائل عبد الرحمان ،المكتبة التوفيقية ،القاهرة ، (د–ط)، 2003،
نظرية الحجاج اللغوي عند ديكرو وانسكومبر، جابلي عمر، جامعة الأغواط مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، العدد 3 ، 2018 .
*نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : برهان الدين البقاعي ، تح : محمد محمد عمران الأعظم الأنصاري العمري – ج1 .ط1 دار الكتاب الإسلامي القاهرة 1984 .
*أصول البلاغة العربية في المشرق والمغرب،بوعافية محمد عبد الرزاق ،مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع .قسنطينة .الجزائر .ط1 2020 . هـ

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ-ب-ج
مدخل:بنية الحجاج في الخطاب القرآني	13-5
1-بنو إيسرائيل	9-8
2-موسى عليه السلام	14-10
الفصلالأول:بنية الحجاج في الخطاب القرآني	15
المبحث الأول :الخطاب والخطاب القرآني	15
المطلب الأول :مفهوم الخطاب لغو واصطلاحا	15
1-لغة	15
2-اصطلاحا	16-
المطلب الثاني:مفهوم الخطاب عند الغرب قديما وحديثا	16
1-قديما	20-16
2-حديثا	22-21
المطلب الثالث: مفهوم الخطاب عند العرب قديما وحديثا	22
قديما	23
حديثا	24
المطلبالرابع:مفهوم الخطاب القرآني	25-24
المبحث الثاني: لحجاج والبنية الحجاجية	25
المطلب الأول :مفهوم الحجاج لغة واصطلاحا	26
1-لغة	27-26
2-اصطلاحا	28-27

المطلب الثاني:مفهوم الحجاج عند الغرب قديما وحديثا	28
1-قديما	28
2-حديثا	29
المطلب الثالث:مفهوم الحجاج عند العرب قديما وحديثا	30
1-قديما	31-30
2-حديثا	33-32
المطلب الرابع: أنواع الحجاج	34-33
1-الحجاج البلاغي	34
2-الحجاج المنطقي	34
3-الحجاج اللساني التداولي	35
المبحثالثاني:آليات الحجاج في خطاب موسى عليه السلام لبني إسرائيل	36
تمهيد	37
المبحث الأول: آليات الحجاج اللغوية والبلاغية	37
المطلب الأول آليات الحجاج اللغوية	37
1-المستوى الصوتي	42-37
2-المستوى التركيبي	47-42
3-المستوى الدلالي	50-47
المطلب الثاني :آليات الحجاج البلاغية	50
1الإستعارة	51
2-التشبيه	52
3-القصة	53

المبحث الثاني: آليات الحجاج شبه المنطقية والتداولية	54
المطلب الأول :آليات الحجاج شبه المنطقية	59-55
1- الروابط الحجاجية	55
2-السلالم الحجاجية	59
المطلب الثاني :آليات الحجاج التداولية	64
1-الآلية الكلامية(نظرية أفعال الكلام)	54
2-الاستلزام الحواري	75
3-التناسب القرآني	78
الخاتمة	81
ملحق	83
قائمة المصادر والمراجع	86
فهرس الموضوعات	92

ملخص

ملخص

تهدف هذه الدراسة الموسومة"خطاب موسى- عليه السلام- لبني إسرائيل إلى رصد البنية الحجاجية ،وذلك بالاعتماد على جملة من الآليات اللغوية ،والبلاغية،وشبه المنطقية ، و كذلك التداولية التي ساهمت بشكل كبير في التأثير في المتلقي وإقناعه،ووصول المتكلم إلى هدفه التبليغي . فكانت هذه الدراسة محورا فعالا لإثبات أن لغة القرآن هي لغة تواصلية يحتج بها في كل زمان ومكان.

لذا لم نكتفي بالبحث في مفاهيم الحجاج وحدوده النظرية ، فسعينا إلى كشف آلياته وتقنياته على مستوى نماذج مختارة من القرآن الكريم تجسد حجاجية خطاب موسى-عليه السلام-لبني إسرائيل،وقد ثبت لدينا غناء النص القرآني بمختلف الآليات واستيعابه للمفاهيم الحجاجية الحديثة بما يتناسب مع سياق النص وأبعاده الخطابية .

Summary:

This studyentitled "The Discourse of Moses – Peace Be UponHim – to the Children of Israel" aims to observe the argumentative structure, relying on a range of linguistic, rhetorical, semi-logical, and pragmaticsmechanisms, whichgreatlycontributed to influencing the recipient and persuadingthem, and achieving the speaker's communicative goal. Thus, thisstudy has been an effective axis to provethat the language of the Quranis a communicative languagethatisarguedwithinevery time and place. Therefore, wedid not limitourselves to researching the concepts of argumentation and itstheoreticalboundaries; weaimed to uncoveritsmechanisms and techniques at the level of selectedmodelsfrom the HolyQuranthatembody the argumentative discourse of Moses – Peace Be UponHim – to the Children of Israel. It has been proven to us that the Quranictextisrichwithvariousmechanisms and encompasses modern argumentative concepts, aligningwith the text'scontext and discursive dimensions